



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة-



كلية : الآداب واللغات.
قسم : اللغة والأدب العربي.

عنوان المذكرة

التوظيف الأسطوري في رواية الحوات والقصر لطاهر وطار

دراسة في النقد الأسطوري

مذكرة متممة لنيل شهادة الماستر

تخصص: أدب شعبي

- إشراف الدكتور:

محمد حلوش

- إعداد الطالبتين:

بوزليفة يامنة

برويسة لبنى

لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
آسيا بن عبدي	أستاذ محاضر أ	رئيسا	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة
محمد حلوش	أستاذ محاضر ب	مشرفا ومقررا	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة
عائشة ولحي	أستاذ مساعد أ	ممتحنا	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

السنة الجامعية: 2022 - 2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وإهداء

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم " لا يشكر الله من لا يشكر الناس "

أولا وقبل كل شيء نتقدم بالحمد الى الله العلي القدير على منه وفضله لان وفقنا لإتمام هذا

البحث والذي أعطانا من الصبر ما يخفف عنا عناء الأيام وسهر الليالي.

نهدي ثمرة هذا العمل إلى والدينا الكريمين متمنيان لهم طول العمر ووافر الصحة والعافية

كما نهديه إلى أستاذنا المشرف 'محمد حلوش' الذي لم ييخل علينا بالنصائح والتوجيهات

ودون أن ننسى أيضا كلمة تقدير وشكر في حق إخوتنا وأصدقائنا

وكل من وقف معنا سواء من قريب أو بعيد

مَقَامَةٌ

لقد نشأت الأسطورة من محاولات الإنسان الأول في معرفة أسرار الكون ونشأته وكذا محاولة تفسير الظواهر الطبيعية المحيطة حوله، فقد حظيت دراسة الأساطير إقبالا وشعبية كبيرة من قبل الباحثين في علم الميثولوجيا، حيث تعتبر الأساطير مصدرا خصبا من مصادر دراسة الشعوب والمجتمعات وتحليل رؤيتها للكون، والمجتمع والإنسان، فقد أصبحت الأسطورة من بين الموضوعات التي شغلت فكر الباحثين فاتخذ الأدباء منها وسيلة للتعبير عن مواقفهم إزاء الكون وظواهره، فقد ارتبطت الأسطورة بالأدب ارتباطا وثيقا، فكل منها يخدم الآخر عن طريق توظيف العنصر الأسطوري الذي يمكن الأديب من إبراز المشاكل والقضايا التي يطرحها الواقع في شكل إبداعي وجمالي فقد وظف الأدباء الأساطير في أعمالهم الأدبية من شعر ونثر ومن بين الأعمال الثرية التي وضعت الأسطورة نجد الرواية كونها من أبرز الأشكال الأدبية التي تترجم مشكلات الحياة وتعبر واقع المجتمعات فقد وظفت الأسطورة في الرواية لتعطيها بعدا جماليا والتستر ورائها لطرح قضايا المجتمعات ومن بين الروايات التي وظفت الأسطورة رواية "الحوات والقصر" للطاهر وطار' وهي موضوع بحثنا "التوظيف الأسطوري في رواية الحوات والقصر - دراسة في النقد الأسطوري-".

وسبب اختيارنا لهذا الموضوع هو الميول للأساطير وحب معرفة حياة الإنسان البدائي وكيفية تفكيره ونمط معيشتة، ومن ناحية أخرى فإن رواية 'الطاهر وطار' تزخر بالعديد من الأساطير التي وظفها ليعبر عن مشاكل الوطن والمجتمع.

والهدف من اختيارنا لهذا الموضوع هو التعرف على أهم الأساطير الموظفة في الرواية، ومن بين الإشكاليات التي نطرحها هي: **كيف وظف الطاهر وطار الأسطورة في روايته؟**، وقد اعتمدنا في دراسة هذا الموضوع منهج النقد الأسطوري كونه الأنسب لدراسة هذا النوع من المواضيع، وارتأينا لدراسة هذا الموضوع وضع خطة بحث تتكون من مقدمة وفصلين وخاتمة وملحق جاء الفصل الأول تحت عنوان الأسطورة في الرواية الجزائرية وقد قسم إلى المبحث الأول بعنوان: ماهية الأسطورة وتوظيفها، تطرقنا فيه إلى تحديد مفهوم الأسطورة ونشأتها، وكذا أنواعها ووظائفها وخصائصها، وأيضا تطرقنا إلى الأسطورة الأدبية، وتوظيف الأسطورة في الأدب وكذلك النقد الأسطوري، أما المبحث

الثاني بعنوان الحضور الأسطوري في الرواية الجزائرية فقد تطرقنا فيه إلى الرواية الجزائرية بشكل عام ثم إلى بواعث توظيف الأسطورة في الرواية الجزائرية، وذكرنا بعض النماذج الروائية، وأيضا الكتابة الروائية "للطاهر وطار" مع ملخص للرواية، أما الفصل الثاني وهو الفصل التطبيقي فجاء تحت عنوان التحليلات الأسطورية في رواية الحوات والقصر وفيه استخرجنا أبرز الأساطير الموجودة في الرواية وفقا لمنهج النقد الأسطوري وآلياته، وفي الأخير خاتمة تبرز أهم النقاط التي تطرقنا إليها في هذا البحث مع قائمة المصادر والمراجع وملحق بالتعريف عن صاحب الرواية، ومن بين الصعوبات التي واجهتنا في إتمام هذا البحث قلة المصادر والمراجع وكذا ضيق الوقت، ومن بين المراجع التي اعتمدنا عليها في هذا البحث كتاب 'نبيلة إبراهيم' في اشكال التعبير في الادب الشعبي وكذا 'فاس السواح' في مغامرة العقل الأولى وبعض الكتب الأخرى والرسائل الجماعية وبعض المجالات.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نحمد الله ونشكره على توفيقه لنا في إتمام هذا البحث، كما نتقدم بالشكر إلى

أستاذنا المشرف على نصائحه وتوجيهاته لنا فجزاه الله عنا ألف خير.

الفصل الأول

الأسطورة في الرواية الجزائرية

الفصل الأول: الأسطورة في الرواية الجزائرية.

المبحث الأول: ماهية الأسطورة وتوظيفها.

المطلب الأول: مفهوم الأسطورة ونشأتها.

المطلب الثاني: أنواع الأسطورة، وظائفها، وخصائصها.

المطلب الثالث: الأسطورة الأدبية.

المطلب الرابع: توظيف الأسطورة في الادب.

✓ في الشعر.

✓ في المسرح.

✓ في الرواية.

المطلب الخامس: النقد الأسطوري.

المبحث الثاني: الحضور الأسطوري في الرواية الجزائرية.

المطلب الأول: الرواية الجزائرية.

المطلب الثاني: بواعث توظيف الأسطورة في الرواية الجزائرية.

المطلب الثالث: نماذج الرواية.

المطلب الرابع: الكتابة الروائية عند الطاهر وطار.

المطلب الخامس: ملخص الرواية.

المبحث الأول: مفهوم الأسطورة ونشأتها.

1- مفهوم الأسطورة:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن متطور في مادة "سطر": "السطر"، و"السطر" الصف من الكتاب والشجر والنخل، ونحوها، حيث قال الجرير: من ساء بايعته مالي وخلعته ما يكمل التيم في ديوانهم سطرًا.

والسطر: "الخط والكتابة، والأساطير: الأباطيل، والأساطير: أحاديث لا نظام لها، واحدتها أسطار وأسطارة، بالكسر أسطير، وأسيطر وأسطور وأسطورة بالضم...، ويقال سطر فلان على فلان إذا زحرف له الأقاويل ونمقها"¹، بمعنى "الأحاديث الكاذبة التي لا نظام لها كما يتفق صاحب تاج العروس محمد مرتضى الزبيدي مع ابن متطور على أن الاساطير هي الاباطيل التي لا أساس لها من الصحة اذ يعتبرها ضربا من ضروب الكذب، يقول في قاموسه تحت مادة سطر: "الاساطير: الاباطيل، الأكاذيب والاحاديث ل انظام لها، يقال سطر فلان علينا اذ جاء بالاحاديث تشبه الباطل، يقال هو يسطر مالا اصل له أن يؤلف"².

كما ورد في "القاموس المحيط": "السطر: الصف من الشيء كالكتاب والشجر وغيره، ج أسطر وسطور وأسطار، حج أساطير، والخطاب والكتابة، ويجرك في الكل، والعتود من العتم، والقطع بالسيف، ومنه الساطر: للقاطب، والساطور: لما يقطع به، إستطره: كتبه، والأساطير الأحاديث لا نظام لها"³.

فمادة سطر تحمل العديد من المعاني كالخط والكتابة، وكذا الصف كما انها تعني الأحاديث الكاذبة التي لا

نظام لها.

¹ ابن منظور: لسان العرب، مادة سطر، دار صادر، بيروت، دط، د ت ط، ج4، ص:363.

² محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، دار مكتبة الحياة، بيروت، د ط، د ت ط، م3، ص:267.

³ مجد الدين الفيروز أبادي: القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وكرينا جابر أحمد، دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 1429 هـ، 2008م، ص:77.

وجاء في الصحاح بمعنى الاباطيل: "والأساطير: الأباطيل، الواحدة أسطورة بالضم، وإسطارة بالكسر، واطر سيطر سطرًا: كتب"¹، فكلمة أسطورة في المعاجم العربية تحمل معنى الخط والكتابة والتأليف وكذا الأحاديث الباطلة المنمقة والمزخرفة.

ولقد وردت لقطة الأساطير في القرآن الكريم بصيغة الجمع تسع مرات مقرونة بلفظة الاولين، وكلها جاءت على لسان الكفار والمشركين في معرض انكارهم لليوم الاخر، وذلك واضح في قوله تعالى: "وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كَلِمًا آيَةً لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ"²، فابن كثير يفسر هذه الآية بقوله: «أي ما هذا الذي جئت به الا مأخوذ من كتب الأوائل ومنقول عنهم"³. وكذلك في قوله تعالى: «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ"⁴. وأيضا قوله عز وجل: " وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا"⁵، فنلاحظ إن "أساطير الاولين جاءت في كتب تفسير القرآن الكريم بمعنى كتب الأوائل ومنقولاتهم، وترد دائما في سياق اعتراض الكافرين والمشركين على ما انزل على الرسول-صلى الله عليه وسلم-.

ذوقد اعتبر بعض الباحثين أن لفظة الأسطورة مقتبسة من اليونانية Historia حيث يقول وديع بشور:" وكلمة أسطورة العربية مقتبسة من كلمة أستوريا historia اليونانية وتعني حكاية أو قصة، أو الحكاية غير حقيقية"⁶.

¹ اسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: د محمد تامر وآخرون، دار الحديث للنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 1430هـ، 2009م، م1، ص:537.

² سورة الأنعام: الآية 25

³ أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير: تفسير القرآن العظيم، دار ابن حازم للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ، 2000م، ص:279.

⁴ سورة النحل: الآية 24.

⁵ سورة الفرقان: الآية 05.

⁶ قسم الدراسات والبحوث: الأسطورة توثيق حضاري، دار كيوان للطباعة والنشر، الحليوني، دمشق، ط1، 2009م، ص:21.

كما نجدتها في اللغة الإنجليزية History بمعنى التاريخ وهي مشتقة من الكلمة العربية الأسطورة التي تعني بكتابة التاريخ كما جاء في كتاب الميثولوجيا السورية، تعريف الأسطورة عن الباحث والفيلسوف مرسيا الياد: " أن الميثوس Mythos وهي عند الإغريق تعني حكاية"¹، وما تتوصل إليه أن الأسطورة في معناها اللغوي تحمل عدة معاني منها الصف بالنسبة للأشجار والكتب، وأيضا الخط والكتابة، وتعني كذلك الأحاديث والحكايات الكاذبة التي لا نظام لها وأقاويل الأولين، فالأسطورة قد تكون متشابهة للباطل نظرا للخوارق والأحاديث الغريبة والعجيبة التي تكون اقرب للخيال منها إلى الحقيقة.

ب- إصطلاحا:

الأسطورة نوع من الآداب الشعبية التي عرفها الانسان، لمعرفة الكون بظواهره المتعددة وتفسيرها. "ومن هذا فالأسطورة وسيلة حاول الانسان من خلالها ان يضيفي على تجربته طابعا فكريا، وان يخلع على حقائق الحياة العادية معنى فلسفيا وبدون هذه الصورة الأسطورية تكون التجربة مهوشة، كما انها تقتصر على كونها مجرد ظاهرة، ولا تكون للأسطورة قيمة الا إذا كانت مكتملة، كما انه لا تكون لإزديادها أهمية الا بمقدارها تفصح عن الفكرة الرئيسية"².

ويمكننا التوسع في تحديد شكل الأسطورة على انها "عملية اخراج لدوافع داخلية في شكل موضوعي، والغرض من ذلك حماية الانسان من دوافع الخوف والقلق الداخلي للإنسان مثلا يخشى الظلام ويجب ضوء الشمس الساطع ولذلك فهو يقدر الشمس ويعدها الهة، في حين انه يعد الظلام كائنا شريرا. ولهذا يختم على الشمس ان تتصارع مع الكائن الشرير حتى تغطي عليه حماية الانسان، ومن هنا كانت رحلة الشمس الذائبة، فهي تطلع حينما تنتصر على الكائن الشرير وهي تغيب حينما يظهر لها مرة أخرى لكي يصارعه وتشبه عملية الإخراج العملية التي تتم

¹ مرجع سابق، ص: 23.

² شليقة أمينة آخرون: توظيف الأسطورة في ديوان اللعنة والغفران لعز الدين ميهوبي، مذكرة ليسانس، تخصص دراسات نقدية، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة أكلي محمد أولحاج، البويرة، 2015/2014، ص: 05.

في الحلم فيما يرى علماء النفس، فالحلم يخرج ما في النفس من دوافع الخوف والرغبة في شكل صورة ورموز، فاذا بالمشكلات الداخلية المعقدة تتحول من تلقاء نفسها إلى موضوع حكاية¹.

ويعرف (راتقين) الأسطورة فيقول: ان الأسطورة تلك الخاصة التي تعزي الى الشعر حسب مأثورة (ولاس ستيفن) المراوغة المتطرفة، انها تكاد تنجح في تمنعها عن الادراك وهذا هو الذي يجذب المصنفين الذين يؤكدون لنا ان المتاهة العظمى لا تخلوا من تنظيم لان الأسطورة ليست سوى علم بدائي او تاريخ اولي، او تفسير آخر لهذا المعنى².

" وقد تستخدم كلمة اسطورة كناية عن شخصية حقيقية او خيالية تتخذ بشكل البطل الأسطوري نتيجة للطابع الرمزي الذي يعطى لها، كما تطلق على الصورة المبسطة والتي تكون وهمية في العادة التي تتكون لدى بعض الجماعات الإنسانية عن الفرد، او لحديث ما، وتلعب دورا حاسما في سلوكهم او تقديرهم للأمور وبتعدد مفاهيم الأسطورة، اختلفت المدارس الرمزية في تفسيرها³، فبينما يذهب فرويد الى "ان اسطورة (اوديبوس) ترمز الى رغبة الابن، امتلاك الام والتخلص من الاب، فان أريك فروم يرى انها رمز للصراع الأخلاقي بين التراخي والواجب، ويرى Ferenczi ان (اوديبوس) نفسه هو رمز العضو التناسلي عند الذكر لأنه اسمه يعني حرفيا (القدم المتورمة)⁴، أي انه من الصعب ان نجد تفسيراً رمزياً واحداً لأي اسطورة من الاساطير، وان كان علماء الأنثروبولوجيا يؤكدون ضرورة تفسير الاساطير ضمن الاطار البنائي الاجتماعي الذي تنتمي إليه هذه الأساطير"⁵.

كما يعرف رولان بارت الأسطورة: بانها تقليد يكشف عن الواقع طبيعي تاريخي او فلسفي من خلال المجاز او الاستعارة، وهذا هو مهنها عند الاغريق، ثم يقول انها تحولت الى عملية تضليل، وشيء عابث خداع في نهاية

¹ المرجع السابق، ص:06.

² رمضان الصباغ: في نقد الشعر العربي المعاصر دراسة جمالية، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2002م، ص:344-355.

³ أبو زيد أحمد: الرموز والأسطورة والبناء الاجتماعي، عالم الفكر، أكتوبر 1985، وزارة الإعلام، الكويت، 1985، ص:114-115.

⁴ رمضان الصباغ: في نقد الشعر العربي المعاصر، ص:346.

⁵ مرجع نفسه، ص:346.

المطاف الى سنة، او يستخدم في حديثه عنها عبارات مأخوذة عن اللسانيات فهي (كلام) او (رسالة) او (نظام للتواصل) وهي لا يمكن تصورا أو فكرة¹.

كما وردت لفظة الأسطورة في القران الكريم بصيغة الجمع وتأتي مقترنة بكلمة الاولين، وقد ذكرت في تسع سور كلها مكية ما عدا الانفال هي سورة مدنية، ويرى علماء التفسير بشأن قوله تعالى: "اساطير الاولين" جاءت بمعنى: الأكاذيب والباطيل وذلك لان المشركين سالوا عما انزل على الرسول صلى الله عليه وسلم، ورد المشركون بانه احاديث الاولين وابطيلهم ، ومن بين الآيات القرآنية التي ذكرت الاساطير قوله تعالى: " وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كَلِمًا آيَةً لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ "2.

وبالنظر إلى كل هذه التعاريف فان الإحاطة بمفهومها احاطة كاملة امرا صعبا، فالمؤرخون والباحثين لا يستقرون على تعريف واحد موحد، فهي تختلف حسب كل واحد منهم. اما بشأن انتشار الاساطير وانتقالها عبر الأجيال، فقد اعتقدوا ان الاسلاف هم نقلوا الاساطير للبشر، او ان الاسلاف تلقوها من الالهة، ومعنى هذا ان الاساطير تحتوي على الوحي الأول وانه ينبغي المحافظة عليها دون تغييرها. ولقد تراكمت في الاساطير تجربة أجيال ومعارفهم حيث كانت بمثابة موسوعة الحياة التي كانت بإمكانهم العثور فيها على إجابات لأهم مسائل حياتهم³.

¹ رمضان الصباغ: في نقد الشعر العربي المعاصر، ص:346.

² سورة الأنعام: الآية 25.

³ م ف ألبيدل: سحر الأساطير، دراسية في الأسطورة التاريخ الحياة، تر: حسان ميخائيل إسحاق، دار علاء للنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2005، ص:19-20.

2- نشأتها:

اعتبر الباحثون وعلماء الميثولوجيا ان الأسطورة تمثل البدايات الأولى للتعبير الإنساني على الحقائق وتفسيره للظواهر الطبيعية، وفي ذلك يرى ليفي بول ان نشأة الأسطورة لم تنتج عن حاجة الرجل البدائي الى تفسير الظواهر الطبيعية تفسيراً قائماً على العقل لكنها استجابة لعواطف الجماعة القاهرة، وهذا ظاهر من خلال قوله: " لم تنشأ الاساطير والطقوس... عن حاجة الرجل البدائي الى تفسير الظواهر الطبيعية قائماً على العقل، لكن هذه نشأت استجابة لعواطف الجماعة القاهرة"¹، فقد اعتبر ان الأسطورة هي تعبير عن كيفية حصول ظاهرة معينة، فقد كان الانسان البدائي يقف عاجزاً امام جبروت الطبيعة لما رأى فيها من عناصر ومظاهر طبيعية مختلفة اثارته في نفسه التساؤل عن مصدرها، فاعتقد ان وراء هذه المظاهر الهمة تتحكم بها وصورها على شكل اساطير تناقلتها الأجيال والتي تتحدث عن الكون ومظاهر الطبيعة.

وقد حاول علماء التاريخ والميثولوجيا تفسير نشأة الاساطير وتحديد بدايتها وبيان أسبابها وبواعثها، فقد اختلفوا حول أسبابها فمنهم من يرى ان الأسطورة ترتبط ببداية الحياة على الأرض حيث كان البشر يمارسون السحر ويستحضرون الأرواح الشريرة ويؤدون طقوس دينية من اجل التعايش مع الطبيعة وتفسير ظواهرها، ومنهم من يرى انها نشأت استجابة لعواطف الجماعة القاهرة كالمملوك والكهنة، ومنهم من يرى انها تراكم لنتائج الفكر الإنساني المبدع وتصدر في الغالب عن حكيم القوم ويتناولها الرواة وهي قابلة للإضافة وفق الظروف الاجتماعية من مجتمع لآخر. وكذلك هناك من يرى انها ترجمة دقيقة للحوادث التاريخية الجارية استهدفت نقل تجارب الاولين وخبراتهم في البدايات الأولى للحياة على الأرض، ومنهم من اعتقد ان الأسطورة استمدت من الطقوس"².

هذه الآراء المختلفة لتحديد نشأة الأسطورة تبين لنا مصدرها الأول الذي يرجع الى حياة الانسان البدائي، اين كانوا ينسبون كل ما يرونه الى الالهة وذلك عن طريق إتباعهم طقوساً معينة.

¹ أحمد كمال زكي: الأساطير، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ص: 04.

² ينظر: قسم الدراسات والبحوث جمعية التجديد الثقافي والاجتماعي، الأسطورة توثيق حضاري، ص: 30.

ويرى "لويس هارتيك" أن الأسطورة هي الفترة الدينية للجيولوجيا وعلم الحيوان نشأت على اطلاق كانت يوما قصورا، او مدن معمورة كما يذهب "لويس سبنس" الى ان الأسطورة هي مرحلة تابعة لاحد طقوس العبادة¹، فقد ارتبطت الأسطورة بمختلف الطقوس والشعائر والاحتفالات قصد التقرب من الآلهة وكسب ودها.

وفي محاولة للوصول إلى تفسير أصل الأسطورة ونشأتها قام "توماس بوليفنستي" في كتابه "ميثولوجيا اليونان ورومها" بوضع أربع نظريات في أصل الأسطورة وهذه النظريات هي:

● "النظرية الدينية: التي ترى ان حكايات الاساطير مأخوذة كلها من الكتاب المقدس مع الاعتراف بانها غيرت او حرفت، ومن ثم كان هرقل اسما اخر لشمشون، والمارد ديوكاليون ابن بروميثيوم الذي أنقذه زيوس مع زوجته مع الغرق فوق أحد الجبال هو نوح وهكذا"²، والنظرية الثانية هي:

● "النظرية التاريخية: ليست الأسطورة نتاج الخيال المجرد، بل ترجمة لملاحظات واقعية ورصد لحوادث جارية وعبرها انتقلت الينا تجارب الاولين وخبراتهم المباشرة، وهي تعود في أصولها الى ازمان سحيقة سابقة للتاريخ المكتوب، فقبل ان يتعلم الانسان الكتابة كانت ذاكرته على قدر كبير من النشاط والحيوية، وقد استخدمها لنقل الاحداث بأمانة عبر الأجيال، ويقدم أصحاب هذه النظرية العديد من الأمثلة تدعم وجهة نظرهم فمنها اساطير الطوفان او الدمار الشامل بالنار السماوية او الأعاصير، فشمولية هذه الاساطير وتكرارها لدى معظم الشعوب دلالة على تجارب وخبرات عاناها الجنس البشري في مطلع حياته"³، وذلك أنهم عاشوا فعلا تلك الاحداث ومع مرور الزمن تم إضافة الى تلك الاحداث شيء من الخيال لتعطي طابع عزائي في جو اسطوري.

¹ أحمد كمال زكي: الأساطير، ص: 07.

² قسم الدراسات والبحوث: الأسطورة توثيق حضاري، ص: 31.

³ فراس السواح: مغامرة العقل الأولى "دراسة في الأسطورة سوريا وبلاد الرافدين"، دار الكلمة، بيروت، لبنان، دط، د ت ط، ص: 14.

● **النظرية الرمزية:** وهي تقوم على ان كل الاساطير بكل أنواعها ليست سوى مجازات فهمت على غيرها وجهها الصحيح او فهمت حرفيا، من ذلك ما يقال عن ان "ساتورن" يلتهم أولاده أي الزمن يأكل كل ما يوجد فيه.

● **النظرية الطبيعية:** وبمقتضاها يتم تخيل عناصر الكون من ماء و هواء ونار في هيئة اشخاص او كائنات حية، او انها تحتفي وراء مخلوقات خاصة، وعلى هذا النحو وجد لكل ظاهرة طبيعية كائن روعي يتمثل فيه، وتنبى عليه الأسطورة أو الأساطير¹، فهذه النظرية "ترجع كل الاساطير الى منشأ طبيعي يتصل بعناصر الطبيعة، فكثير من الاساطير كان باعته القمر ذلك الجرم السماوي المنير، الذي اثار دوما خيال البشر بأطواره وتبدل اشكاله والسما المعتمة التي يسبح فيها، وكثير من الاساطير قد تركز حول الشمس ذلك الجرم المشع مصدر الحياة والنماء والدفع وجزء اخر سخرت السماء السامية، واخر اصابته ظواهر الطقس المختلفة كالصواعق والرعود والبروق، وحتى الاساطير التي لا تتصل من قريب او بعيد بالظواهر الطبيعية وقد وجدت تفسيراً طبيعياً لها، لدى هذه المدرسة بعد التمهيد والبحث عن أصولها وجذورها وطريقة تطورها وتغيرها"².

¹ قسم الدراسات والبحوث، الأسطورة توثيق حضاري، ص:31.

² فراس السواح: مغامرة العقل الأولى، ص:14.

المطلب الثاني: أنواعها، وظائفها، خصائصها.

أولا: أنواعها:

تعدد الأساطير وتتنوع بحسب موضوعها والوظيفة التي تؤديها ومنها نجد:

1- الأسطورة الطقوسية: وهي تمثل الجانب الكلامي والافعال التي يقوم بها الانسان ليعبر عن تصوره للظواهر

الكونية من خلال اللغة التصويرية التمثيلية، "الأسطورة الطقوسية ارتبطت أساسا بعمليات العبادة وعينت

بإثبات الجانب الكلامي من الطقوس قبل ان تصبح حكاية لهذه الطقوس"¹، "ويمتاز ذلك الجزء بقوى

سحرية خفية حتى ليتمكن منشده من ان يسترجع الموقف الذي تصفه، ويجعل بعض الباحثين لهذه الأسطورة

الطقوسية تطير عند المصريين ونقصد به اسطورة "اوزوريس" على سبيل المثال الذي يموت بانتهاه زمن

الخصب ويحي بعد عودته، يجلس على كرسي القضاء ويقرر مصير الأرواح التي ارتحلت إلى العالم الآخر"².

"وهي على صلة بطقوس التحنيط المعقدة"³، ومن امثلة هذا النوع أيضا الطقوس التي تقام في القبائل وكذا

المغرب العربي لإله المطر (انزار) من اجل طلب المطر ومواجهة الجفاف.

كما يؤكد "فراس السواح" أن "الطقس الديني علاقة وطيدة بالأساطير ففي مطلع القرن العشرين نشأت

نظرية الأصل الطقسي للأسطورة وترى هذه النظرية ان الأسطورة هي ناتج من نتاج الطقس الأسبق عليا في تاريخ

الدين فالطقوس مؤسسة منذ زمن مغرق في القدم تفقد بمرور الأيام معناها غاياتها وتتحول الى إجراءات غامضة لا

يعرف ممارستها والقيمون عليها مدلولاتها ومضامينها، وهنا تأتي الأسطورة لكي توضح اصل الطقس ومعناه، وتقدم

¹ أحمد كمال زكي، الأساطير، ص: 04.

² أحمد كمال زكي، الأساطير دراسة حضارية مقارنة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر، ط2، 2000، ص: 43.

³ نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، د ط، د ت ط، ص: 16.

تبريرا مقنعا لتلك الإجراءات التي تناقلتها الأجيال"¹، فالأسطورة لا تؤلف الا بعد ان تزول الفكرة البدائية التي كانت سببا في ظهور تلك الطقوس والاحتفالات الدينية، فهي لا تفسر لنا كيف بدأت تلك الشعائر والطقوس بل تفسر لنا تلك الشعائر والطقوس في حد ذاتها، فالأساطير تروي لنا حكاية الاولين وعاداتهم وتقاليدهم ومعتقداتهم.

1- أسطورة التكوين: وهي "التي تصور لنا عملية خلق الكون"²، وتساعد الإنسان على تحديد مفهومه

بالنسبة للكون، كطريقة خلق السماوات والأرض وخلق الانسان والتي تعبر عن هذا النوع من الاساطير الأسطورة التكوينية البابلية، التي تصور لنا كيفية خلق السماوات والأرض وباقي العناصر الطبيعية وكذا كيفية خلق الانسان.

2- الأسطورة التعليلية: وهي "تلك التي يحاول الانسان البدائي عن طريقها عن يعلل ظاهرة تستدعي

نظره ولكنه لا يجد تفسيرا مباشرا لها، ومن ثمة فهو يخلق حكاية اسطورية تشرح سر وجود هذه الظاهرة"³ فالأسطورة التعليلية "جاءت لتقدم تعليلا للظواهر الكونية انطلاقا من التأمل في مظاهر الكون وظواهره التي شددت تفكير الانسان وأثارت انتباهه فلم تجد طريقها الى الوجود الا بعد ان ظهرت فكرة وجود الكائنات روحية خفية في مقابل ما هو موجود في الظاهر، ويبدو ان طائفة من رجال الدين استطاعت ان توهم "الجماعة" بانها على اتصال بهذه الكائنات الروحية فوجد السحر، واثار مع الروحانية الرغبة في المعرفة والتفسير، ويمكن ادراج اسطورة الخلق لأنها إجابة عن أسئلة استهدفت المحافظة على النوع باكتشاف القوى المحركة له فما طبيعة الماء وكيف جاء؟ وما النور ومن يتسلط عليه؟ وفيم تفجر الأرض بالنار واندلاع البرق والحكم على الانسان بالموت وهو صانع الحياة؟»، فالأسطورة التعليلية ترتبط بأسطورة التكوين (الخلق) ولأجل تفسيرها هو ظاهرة من الظواهر

¹ فراس السواح: الأسطورة والمعنى دراسة في الميثولوجيا والديانات المشرقية، دار علاء الدين للنشر والتوزيع، دمشق، ط2، 2001، ص:145.

² نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص:16.

³ أحمد كمال زكي: الأساطير، ص:4-5.

الكونية، مقابل ما هو مخفي نجدها ترتبط بالسحر وغيره من الوسائل التي تشبع فضول الانسان البدائي.

3- الأسطورة الرمزية: وهي "الوليد الطبيعي لأسطورة التعليل اذ تتحول القوة الى رمز مجسد وتخلع صفة الانسان على الالهة او الابطال الخرافيين، وتمتج في بعض قدرات الانسان المحدودة بطاقات هائلة تؤكد قدرته على مواجهة المجهول والتغلب عليه، ومن ذلك الاساطير التي تجسد العبر أي عبور البطل إلى مرحلة النضج"¹، فالأسطورة كما يقول أحدهم: "وانما وقبل كل شيء رمز"² وهذا النوع من الاساطير "يقدم لنا مجموعة من الأفكار الدينية والأخلاقية والاجتماعية بلغة رمزية، قبل الإفصاح عنها في نهاية المطاف، وهي لغة تعبر عن الخبرات والمشاعر والأفكار الباطنة واللاشعورية كما تعبر اللغة المحكية العادية عن خبرات الواقع المعيش، والفرق بين هاتين الزمن والثقافة والجنس"³، فالأسطورة الرمزية تستخدم لغة رمزية تعتمد أساسا على الخيال الإنساني الجمعي تعتمد على رموز ترقى الى مصاف الالهة او الابطال الخارقين.

4- الأسطورة التاريخية: وهي "مزيج بين عنصر التاريخ المحقق واشتماله على الخوارق من ناحية أخرى، فهي تجعل بطلها مزيجا من الإله والإنسان، أو قد تكتفي وترفعه الى مرتبة "الأولياء" في محاولة تجسيد فكرة الخير والشر فنفرق بين نوعين من الأساطير: الأولى يعني بأبطال دخلوا الأساطير الرموز "كأوديب وأوليس وسيزيف"، والثاني يعني بأبطال دخلوا التاريخ فعلا ولكن طمست أعمالهم "كسيف بن ذي يزن، وعنترة بن شداد ورولان وهاملت، وهانيبال وجنكيز خان"⁴، هذا النوع من الأساطير يتضمن

¹ فاروق خورشيد: أديب الأسطورة عند العرب، جذور التفكير وأصالة الإبداع، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د ط، 1978، ص:23.

² أليكسي لوسيف: فلسفة الأسطورة، تر: مندر حلوم، دار الحوار للنشر، دمشق، سوريا، 2000، ص:27.

³ ينظر: فراس السواح: مغامرة العقل الأولى، ص:107.

⁴ أحمد كمال زكي: الأساطير، ص:06.

عناصر تاريخية ومجموعة من الخوارق العجيبة التي تنتقل عبر الأجيال كالأسطورة البابلية "جلجامش" فهي مزيج مِّن التاريخ والخرافة.

5- الأسطورة البطل المؤله: وهي التي "يتميز فيها البطل بانه مزيج من الانسان والاله "البطل المؤله"

الذي يحاول بما لديه من صفات الهية ان يصل الى مصاف الالهة ولكن صفاته الإنسانية تشده دائما إلى العالم الأرضي¹، فالبطل هنا يقوم بأعمال بطولية تجعله يرتقي على بقية اقرانه من بني البشر لكنه يتميز بصفات بشرية كالموت والمرض فتجعله اقل مرتبة من الالهة فهو بذلك نصف إله.

ثانيا: الوظائف الأسطورية.

تتنوع الوظائف الأسطورية حسب دارسيها وحسب تعدد آرائهم حول وظائفها فقسمت الى:

1- الوظيفة الرمزية: يرى تايلور: " ان الانسان في المجتمعات الأولى كان يتمتع بقدرة خاصة تكاد تكون

نوعا من الملكة، على صنع الأسطورة نتيجة نظرتة العامة الى الكون وایمانه بجيوية الطبيعة لدرجة تصل الى حد تجسيد مظاهرها كلها على نحو رمزي"².

2- الوظيفة التاريخية: فالأسطورة هي حكاية مقدسة وهي سجل لما حدث في الماضي وأدى الى

الأوضاع الحالية والشروط الراهنة، فالإنسان البدائي لم يجد سوى الأسطورة منفذا للسيطرة على الطبيعة، ولهذا فهي وظيفة تاريخية ينشدها الانسان المعاصر لتقصي تاريخه العابر.

3- الوظيفة المعرفية او التفسيرية: تعتبر "الأسطورة محاولة الانسان البدائي لتعليل الوجود وتفسيره من

خلال تفسير مظاهر الكون والاجابة عن التساؤلات الانسان البدائي، كتفسير خلق الانسان وتكوينه من عنصر مادي وروحاني"³.

¹ عبد الرضا علي، الأسطورة في شعر السياب، منشورات وزارة الثقافة والفنون، 1978، ص: 12-13.

² نضال الصالح: النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة.

³ محمد فتوح احمد: الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر، دار المعارف، ط1، 1984، ص: 314.

4- الوظيفة الدينية: (تمثل) " تعمل الأسطورة على توضيح المعتقد الديني وتثبته في صيغ تساعد على

حفظه وتداوله بين الأجيال، كما انها تعمل على تزويد فكرة الألوهية بألوان وظلال حية، لأنها

ترسم للآلهة صورها التي يتخيلها الناس وتعطيها أسماءها وصفاتها وألقابها"¹.

فالأسطورة بمثابة امتداد طبيعي للمعتقد الديني اذ انها تساهم في نشره بين الناس عبر الأجيال.

5- الوظيفة الاجتماعية: وهذا ما جاء به yung خلافا 'لفرويد' إذ انه يرى أن الأسطورة ذاكرة واعية

عن طريق اللاشعور أو الوعي الجمعي.

6- الوظيفة الفنية والجمالية: تعتبر الأسطورة مصدر لكل الاجناس الأدبية، وهي بناء له شكله

الادبي، فالأديب يستخدم الأسطورة بتطويع في منه ليكون العمل الادبي مجالنا ادبي فنيا.

عن طريق استخدام الاديب لأساليب الجمال في نصه مثل: اللغة، الاقتباس، والتناص. وغيرها من

الأساليب الفنية الجمالية.

7- الوظيفة السياسية: تقترن الأسطورة بالسياسة اقتران وثيقا وذلك من خلال العبودية في المجتمع

الأسطوري"².

ثانيا: مميزات الأسطورة.

تتميز الأسطورة بعدة مميزات منها:

1. من حيث الشكل "الأسطورة هي قصة، تحكمها مبادئ السرد القصصي من حبكة، عقدة وشخصيات، وما

اليها. وغالبا ما تأتي صياغتها في قالب شعري يساعد على ترتيبها في المناسبات الطقسية وتداولها شفاهة

كما يزودها بسلطان على العواطف، لا يتمتع به النص النثري"³.

¹ فراس السواح: الأسطورة والمعنى، ص:24.

² خليل أحمد خليل: مضمون الأسطورة في الفكر العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط3، ص:83.

³ فراس سواح: الأسطورة والمعنى، ص:12.

2. أما الميزة الثانية فتتمثل في: "حفاظ النص الأسطوري على ثباته عبر فترة طويلة من الزمن وتناقله الأجيال طالما حافظ على طاقته الإيحائية بالنسبة الى الجماعة، فالأسطورة السومرية "هبوط انا الى العالم السفلي" والتي دونت كتابة خلال النصف الثاني من الالف الثالث قبل الميلاد، ثم استمرت صياغتها الاكاديمية المطابقة تقريبا للأصل السومري الى أواسط الالف قبل الميلاد، غير ان خاصية الثبات هذه لا تغترب الجمود او التحجر، لان الفكر الأسطوري يتابع على الدوام خلق اساطير جديدة لا يجد غضاضة في التخلي عن تلك الاساطير التي فقدت طاقتها الإيحائية"¹. أي ان النص الأسطوري يحافظ على وجوده دون جمود او تحجر في كليونته المتحولة عبر الأزمنة تكيفا مع أحوال الناس وعصرهم الذي تحل فيه.

3. وكما هو معروف أن الأسطورة لا تملك مؤلفا معينا. لأنها لا تنتج من الفرد بل هي ظاهرة جماعية تختلف من الخيال المشترك لهم. "ولا تمنع هذه الخاصية الجمعية للأسطورة من خضوعها لتأثير شخصيات روحية متفوقة، تطبع اساطير الجماعة بطابعها وتحدث انعطافا دينيا جذريا في بعض الأحيان"².

4. تتميز شخصيات الأسطورة بكونها مقدسة، الهة ونصف الهة والتي تلعب الأدوار الرئيسية في الأسطورة إضافة الى الانسان والذي يعد مهلا لا رئيسيا.

5. كما تتميز أيضا الأسطورة "بموضوعاتها الجدية والشمولية وذلك مثل: التكوين والأصول، الموت والعالم الاخر، ومعنى الحياة وسر الوجود وما الى ذلك من مسائل التقطتها الفلسفة فيما بعد... انهم الأسطورة والفلسفة واحد. ولكنهما تختلفان في طريقة التناول والتعبير فيما تلجا الفلسفة الى المحاكمة العقلية وتستخدم المفاهيم الذهنية وتستخدم الصور الحية المتحركة"³. أي ان الأسطورة تستخدم المفاهيم الذهنية كلفة لخطابها.

¹ المرجع السابق، ص:12.

² المرجع نفسه، ص:12.

³ المرجع نفسه، ص:13.

6. أما من ناحية الأحداث "فتجري أحداث الأسطورة في زمن مقدس هو غير الزمن الحالي، ومع ذلك فان مضامينها أكثر صدقا وحقيقة، بالنسبة للمؤمن من مضامين الروايات التاريخية، فقد يشك المؤمن باي رواية تاريخية، ويعطي لنفسه الحق في تصديقها او تكذيبها ولكن الشك لا يتطرق الى نفسه اذا كان بابليا بان الاله "المردوخ" فقد خلق الكون من أشلاء تنين العماء البدئي، وبان "الاله البعل" قد وطد نظام العالم بعدما صرع "الاله يم" وروض المياه الأولى اذا كان كنعانيا، ويستتبع تاريخية الحدث الأسطوري، ان رسالته غير زمنية وغير مرتبطة بزمن ما، انها رسالته سردية خالدة تنطق من وراء تقلبات الزمن الإنساني، ان عدم تداخل الزمن الأسطوري بالزمن الحالي يجعل من الحدث الأسطوري حدثا ماثلا ابدا. فالأسطورة لا تقص عما جرى في الماضي وانتهى، بل عن امر ماثل ابدا لا يتحول الى ماض الخصب الذي قتل ثم بعث الى الحياة. موجود على الدوام في دورة الطبيعة نتابع الفصول وصراع الاله بعل مع الحية "لوتان" ذات الرؤوس السبعة هو صراع دائم بين قوى الخير والحياة وقوى الشر والموت، وخلق الانسان من تربة الأرض ممزوجة بدم إله قتيل. هو تأسيس لفكرة الطبيعة المزدوجة عن الحدث المحدد في تاريخ الناس، فان مرامي هذا الحدث تكون خارج الزمن وتتخذ صفة الحضور الدائم"¹.

ترتبط الأسطورة بنظام ديني معين وتعمل على توضيح معتقداته وتدخل في صلب طقوسه، وهي تفقد كل مقوماتها كأسطورة إذا انهار هذا النظام الديني، وتتحول الى حكاية دينوية تنتمي الى نوع اخر من الأنواع الشبيهة بالأسطورة.

تتمتع الأسطورة بقدسية وبسلطة على عقول الناس ونفوسهم، ان السطوة التي تمتعت بها الأسطورة في الماضي، لا يدانيها سوى سطوة العلم في العصر الحديث، فنحن اليوم نؤمن بوجود الجراثيم وبقدرتها على تسبب الامراض. وبان المادة المؤلفة من جزئيات وذرات ذات تركيب معين وبان الكون مؤلف من مليارات المجردات. الخ،

¹ المرجع السابق، ص 13.

وذلك لان العلم قد قال لنا ذلك، وفي الماضي امن الانسان القديم بكل العوالم التي نقلتها له الأسطورة، مثلما نؤمن اليوم وبدون نقاش بما ينقله لنا العلم والعلماء وكان الكفر بمضامينها كفرا بكل القيم التي تنشده الفرد الى جماعته وثقافته وفقدانا للتوجه السليم في الحياة¹.

الأسطورة تتمتع بقدسية وسلطة عظيمة على نفوس الناس وعقولهم، فقد امن القدماء بكل الحقائق التي نقلتها لهم الأسطورة كما نؤمن اليوم بما ينقله لنا العلم (الأسطورة = الحقيقة).
نستخلص من هذا بان الأسطورة من أكثر الاجناس الأدبية قداسة وهذا لأنها مرتبطة بمعتقدات الشعوب ومبادئها وافكارها.

¹ المرجع السابق، ص:14.

المطلب الثالث: الأسطورة الأدبية.

تحتل الأسطورة حيزا مهما من تراث الإنسانية، فهي تمثل اللبنة الأولى للتفكير الإنساني ونشوء الحضارات، "فقد اهتم الادب بالأساطير لأنها تهيئ له وسيطا تعبيريا جيدا لفهم طبيعة الكون ومعرفة خبايا النفس البشرية فالأسطورة تقدم إمكانية قوية ومتميزة كما يشغل الانسان، وتوظيف الأسطورة في الادب يتم من باب تناولها كوسيط تعبيرى مفعم بالدلالات والطاقات التعبيرية، بما تقدمه من رموز وصور مكثفة وبلاغية من التعبير المباشر ولو كان متمثلا في حوار الشخصيات التي تزيد المواقف بأفعالها وحركاتها إيضاحا.

ومما يزيد في قوة وجمالية التعبير بالأسطورة معرفة القارئ لأصل الأسطورة المستلهمة ومعانيها وقدرته على إدراك التوظيف الجديد لها"¹. فالأسطورة علاقتها وطيدة بالأدب عن طريق توظيفها في مختلف الفنون الأدبية التي تعطي للعمل الإبداعي نوعا من الغموض والتشويق.

"وطالما مدت الأسطورة الأدب بمادته الرمزية والمخيلية التي لا تنضب بعد ان كانت قد استقت الصيغة الحكائية في اجناس أدبية اسطورية الملامح كالملمحة والخرافة والقصة المأثورة، ومختلف الحكايات الشعبية ذات المدد الأسطوري". ولا ادل على هذه العلاقة المتشابكة بين الادب والاسطورة من ظهور تلك المدونات الأولى التي تناقلتها اجناس أدبية عدة كالقصة والمسرح، وهي عادة مجهولة المؤلف على غرار اسطورة "فاوست" و "دون جوان" وغيرها من المآثر التي ارتكز عليها الفولكلوريون وعلماء الادب المقارن في إرساء مفهوم هذا النوع الادبي من الاساطير، التي لم تثر الادب بشخصياتها ومغامراتهم فحسب بل بمواضيعهما التي وظفها الادباء واستثمروا دلالاتها في مختلف الاجناس الأدبية على مر العصور"². فالأديب الموظف للأسطورة يجب ان يكون واعيا في توظيفه للأساطير التي تعالج مواقفه الإبداعية والتي تجعل من عمله قابلا للتأويل وتحمل العديد من المعاني والقراءات المختلفة.

¹ أمال صالحى: التوظيف الأسطوري في الخطاب الروائي لمحمد ديب، أطروحة دكتوراه تخصص دراسات في الأدب العالمية، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة وأدب عربي، جامعة 20 آوت 1955، الجزائر، 2022-2023، ص: 67.

² المرجع نفسه، ص: 68.

فقد "مثلت الشخصيات الأدبية الشعبية في صورة اوديب وبروميثيوس في اليونان ودون جوان في اسبانيا وفاوست في المانيا... الخ رموزا اسطورية جواله في عديد من الاجناس الأدبية والانماط الحكائية، حيث مثلت قضايا ومواقف أدبية، جوهرية متعلقة ببناء النموذج الإنساني في الادب مجسدة بذلك جوهر اشتغال حقيقي للأدب العالمي والمقارن فيما تعرضه من مواضيع وقضايا إنسانية كونية"¹. ومثال او العقاب في "دون جوان"، أو التضحية في "ايفيجيني"، أو السخرية من الموت في "دون جوان"²، فهذه المواقف الجوهرية تعد الركيزة الأساسية التي بنى الادباء على اثرها وعلى اساطيرها ابداعاتهم ونتاجهم الادبي، وهذا ما أكده الباحث "دانييل هنري باجو" في تنظيره للأسطورة الأدبية الى "اعتبار الانتقال من الاساطير البدائية مادة الأديان والمعتقدات الى الادب على انه تطور يوضح الانتقال من القدسي إلى الدنيوي"³، كما يضيف لنا "دانييل هنري باجو" رايًا اخر يحدد فيه الناقد "بيير برونيل" الدور الأساسي الذي يؤديه كل من الادب والفنون وهو دور "المحافظ على الاساطير"، استطاعت الأسطورة الاستمرار في الحياة لأنها "تعلقت بالأدب" لكن الأسطورة الأدبية تضفي على الأسطورة البدائية دلالات جديدة، يقول بيير برونيل انه لا وجود للأسطورة الأدبية قط دون تلمص يحميها في عصر تكون قادرة فيه على التعبير الأمثل عن مشاكله الخاصة"⁴.

وما تتوصل اليه ان الأسطورة البدائية لتضمن بقائها عبر الأجيال والعصور يجب ان تكون على صلة بالأدب لتتساها الأسطورة الأدبية التي تمثل ذلك التوظيف الرمزي للأديب في الاعمال الإبداعية ومختلف الفنون الأدبية والتي يجرء الأسطورة من طابعها القدسي ويلبسها ثوبا يليق بالقضايا والظواهر الاجتماعية المحيطة به.

¹ المرجع السابق، ص: 68

² دانييل هنري باجو: الأدب العام والمقارن، تر: غسان السيد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، ص: 144.

³ مرجع نفسه، ص: 145.

⁴ المرجع نفسه، ص: 145.

المطلب الرابع: توظيف الأسطورة في الأدب.

لقد ارتبطت الأسطورة بالأدب ارتباطا وثيقا وبمختلف فنونه الأدبية، وعدت الأسطورة المغامرة الإبداعية الأولى التي ابتكرتها المحيلة البشرية، فالأسطورة مقدسة تدنس عند توظيفها في الادب واتخذت رموزا واقنعة، وكان او توظيف لها في الشعر، اتخذ الشعراء من الأسطورة رموزا واقنعة للتعبير عن هواجسه وكل ما يجول في خاطره، وكذا وظفت في المسرح والرواية.

1- في الشعر:

لقد كان للأسطورة دورا بارزا في حياة العرب اثناء الجاهلية والعصور التي بعدها، واساطيرهم ضمن الكثير من الخرافات والسحر والشعوذة وهذا ما عرفناه عن اجدادنا العرب من سومريين وبابليين اشوريين فقد كانت حياتهم حافلة بالأساطير والمعتقدات المتعلقة بالطقوس الدينية، وقد كان للخيال دور كبير في الشعر العربي القديم فقد كانت القصيدة العربية تتميز بالعجائبية وذلك من خلال توظيفها للخوارق بصحتها: الغول، وغيرها، كما نجد "من اساطيرهم التي كانوا يدينون شنيع الخلقه بألف الغيران الموحشة والفيافي المقفرة ليضلل الناس ويلهو بالجماحم، ويدعي ابطاهم انهم شاهدوها وحاربوها فانتظروا عليها، وقد اولع "تأبط شرا" بوصفها والتحدث عنها في شعره ومن ذلك قوله:

واني قد لقيت الغول تهوي *** بسهب كالصحيفة صحصحان.

فقلت لها: (كلانا نضو اين، *** أخو سفر، فخلي لي مكاني!).

فشددت شدة نحوي، فأهوى، *** بها كفي بمصقول يمانني.

فاضربها بلا دهش فخرت *** صريعا لليدين وللجران.

فقال: «عد! فقلت لها رويدا *** مكانك! انني ثبت الجنان.

فلم انفك متكئا عليه *** لأنظر مصبحا ماذا اتاني.

إذا عينان في راس قبيح*** كراس الهر مشقوق اللسان.

وساقا مخدع وشواه كلب*** وثوب من عباءة او شنان"1.

ومنها "الصدى أو الهامة: وهي طائر خرافي يزعمون انه يخرج من راس القتيل الذي ظل دمه ويقف على

قبره هاتفا" اسقوني فاني صدية" ولا يزال كذلك الى ان يؤخذ بتأثر القتيل فيختفي ثم لا يعود قال شاعرهم:

له الهامة تدعو إذا الليل جنها*** "بني عامر! هل للهلالي ثائر؟".

ولهم شياطين الشعراء، ولذلك كانوا يعتقدون ان لكل شاعر شيطانه الذي يوحي اليه الشعر، ويروون اخبار

كثيرة عن هؤلاء الشياطين فكان صاحب امرئ القيس، لافظ بن لاحظ، وصاحب عبيد بن الابرص، هبيد بن

الصلادم، وصاحب الاعشى مسحل السكران بن جندل، وصاحب زياد الذيباني، هاذر بن ماذر"2. وغيرهم، كما

نجد أيضا اسطورة النجوم وغيرها من الاساطير التي استعملها الشعراء في الجاهلية وذلك للتعبير عن الواقع المعاش في

تلك الفترة.

أما في العصر الحديث فقد وظفت الأسطورة بنطاق واسع من العصر الجاهلي، فقد استلهم الشعراء من

الاساطير ما يعبر عن مشاكل عصرهم وواقعهم وجهلوا منها عملاء، فنيا جماليا يتخلله الغموض فعمد الشعراء

المعاصرين الى توظيف الأسطورة وجعلها ستارا للأوضاع الاجتماعية والسياسية، وهذا ما نجده عند الكثير من الشعراء،

من أمثال: خليل الحاوي، وبدر شاعر السياب، وعبد الوهاب البياتي، فقد اتخذ الشعراء من الأسطورة قناعا للتعبير

عن الظروف المحيطة به، ورموزا، فان "قيمة توظيف الأس

¹ أبو القاسم الشابي: الخيال الشعري عند العرب، مؤسسة الهداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، د ط، ص: 22.

² المرجع نفسه، ص: 22-23

الأسطورة لا تتمثل في بعدها الدلالي الذي ينطوي عليه وإنما تتجاوز له للبعد الجمالي¹. فقد اتخذت القصيدة العربية في توظيفها للأسطورة تقنيات للتعبير عن مقصدها الاجتماعي والسياسي وكذا الفكري ومن هذه التقنيات نجد:

1- **الرمز**: فالرمز يحمل الغموض والابهام وهو قابل للتأويل "فالرمز ليس جمعا لأطراف الأشياء بعضها الى بعض

وإنما هو رؤيا يتحقق فيها التفاعل بين الذات والموضوع فهو يجسد النفسي بشكل مادي، ويبعث المادي ويضفي عليه حيوية وحركة"².

وهذا ما نجده في الطقوس والشعائر، إضافة الى بعض الحركات والغناء ذلك "ان عملية الرمز من الوجهة النفسية ذات وجهين، فهي من ناحية تجريد موضوعي ومن ناحية أخرى تجسيد لذاتي، وهذا ما أشار اليه "يونغ" "yung" حين قرر أن الرمز يعتمد في ظهوره على الحدس من جهة والاسقاط من جهة أخرى"³ فالفنان المبدع يربط بين الحدس وبين الأفعال الإنسانية، ويربط المشهد المراد إخراجه مسقطا إياه على الفكرة التي يريد التعبير عنها.

كما تعد الأسطورة من أبرز الصور الرمزية التي استخدمها الشاعر في بناء قصيدته، فتصبح القصيدة كوعاء لجمع الأساطير يجوبها الغموض والإبهام.

وهذا ما نجده في قصيدة البياتي (المعجزة) حيث يقول:

بعد أن سرنا وسار النهار في جثة "تموز" إلى البحر البعيد.

عاد يطفو من جديد.

وعلى الشيطان أضواء قناديل الربيع.

وعويل الكهنة.

¹ محمد فتوح أحمد: الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف للنشر، القاهرة، ط3، 1984، ص:290.

² المرجع نفسه، ص:308.

³ المرجع نفسه، ص:309.

وهم سيكون "تموز" القليل.

حاملين القمر الميت في موكب "عشتار" الجليل¹.

كما نجد "السياب" قصد استخدم العديد من الرموز الأسطورية وهذا ما نجده في قصيدته "تموز جيكور"

حيث يقول:

ناب الخنزير يشق يدي.

ويغوص لظاه الى الحدي.

ودمي يتدفق وينساب.

لم يعد شقائق او قمحا.

لكان ملحا.

عشتار... وتحقق أنواب².

حيث يعد تموز في قصيدة الشاعر رمز للإنسان العراقي اجمالا فجيكور هي مسقط راس الشاعر وهي تعد

رمز تعاسة الوطن العراقي رغم صغر هذه القرية، فالشاعر لو اقتصر على ما جاء في هذا المقطع من القصيدة لغدت

مجرد استعارة حذف فيها المشبه وصرح بالمشبه به الا انه عند اكمال المقاطع الباقية من القصيدة نجده يخالف

الأسطورة وذلك بمحتوى جديد إذ أن "تموز" أصبح ملحا ولم يتحول الى شقائق كما تحكي الأسطورة³.

فقد وظف الشاعر السياب أسطورة "تموز" في قصيدته كرمز للتضحية والبعث كما يقول:

جيكور... ستولد جيكور.

¹ تفاحة بلزوح: البعد الأسطوري في الشعر العربي المعاصر، عبد الوهاب البياتي أمودجا، دراسة نقدية أسطورية، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص أدب حديث، كلية اللغات والآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2011-2012، ص: 56-57.

² بدر شاكر السياب: الأعمال الكاملة (تموز جيكور)، دار العودة، بيروت، لبنان، د ط، 1971، ص: 410.

³ محمد فتوح أحمد: الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، ص: 296.

النور سيورق والنور.

جيكور ستولد من جرحي.

من عضة موتى من ناري¹.

ففي هذا المقطع يبين الشاعر ان جيكور ستبعث من جديد كما بعث تموز ولوطال العذاب، فقد اتخذ السياب من الأسطورة منهجا لإدراك الواقع وربط بين الماضي والحاضر بالرموز الأسطورية.

2- القناع: القناع هو "من التقنيات الجديدة التي دخلت مضمار القصيدة الحديثة فأعطتها سماتها الرئيسية

والقناع يمكن أن يرتقي ليكون رمزا لكن الرمز لا يتحول بالضرورة إلى قناع، فالقناع هو الاسم الذي

يتحدث من خلاله الشاعر نفسه متجردا عن الذاتية، فالشاعر يعمد إلى خلق وجود مستقل عن ذاته

وبذلك يبتعد عن حدود الغنائية والرومانية، وفي ذلك يحقق البعد الموضوعي ويبتعد عن النزعة الغنائية

وقد كان "توماس اليوت" "T-Eliot" يسعى لتحقيق هذا النزوع².

ويعد 'عبد الوهاب البياتي' من الأوائل الشعراء الذين استعملوا القناع في التعبير عن اغراضهم الاجتماعية

والسياسية والفكرية،" اذ يتخذ من القصيدة شخصية (الخيام) وهي قضية البطل المنهزم اذ يقول في قصيدته "في حانة

الاقدار":

القمر الأعمى يبطن الحوت.

وأنت في الغربية لا تحيا ولا تموت.

نار المجوس انطفأت.

فأوقد الفانوس.

¹ بدر شاعر السياب: الأعمال الكاملة (تموز جيكور)، ص: 411.

² تفاحة بلبزوح: البعد الأسطوري في الشعر العربي المعاصر، ص: 61.

وأبحث عن الفراشة.

لعلها تطير في الظلام الأخضر المسحور.

وأشرب ظلام النور.

أصابك السهم، فلا مفر، ياخيام.

ولتحتسب الديك حمار، فإنها مشيئة الأيام¹.

فالغرض من استخدام القناع هو البعد عن الذاتية وتحري الموضوعية واتصاله برمزه وقناعه، " فالشخصية المقنعة لا يمكن ان تحصر ابعادها كلها في النص انما ستظهر بإحدى زواياها الأكثر اتفقا مع ما يريد الشاعر التعبير عنه وهذا ما يجعل الشخصية التي تخلق في القصيدة القناع غير مستقلة عن الشاعر المعاصر لان الشاعر يتحد برمزه، تماما لذا ينبغي ان تتوافر في القناع المواقف والخصائص التي تشبه مواقف الشاعر المعاصر وأفكاره"²، وهذا ما يجعل من شخصية الشاعر وقناعه شيئا واحدا وهذا ما يحقق الموضوعية ويمنح القصيدة بعدا فنيا وجماليا.

فالأسطورة وظفها الشعراء كرموز واقنعة للتعبير عما في خلجات أنفسهم وطرح قضاياهم بشكل غامض مبهم، ما يزيد من جمالية ابداعهم في التعبير عن الواقع بشكل يدفع للغموض والتشويق لمعرفة المعنى المراد.

1- في المسرح:

"لقد كان ارتباط الانسان الأول بالمعابد والمسارح والتي كانت تشكل الأماكن المقدسة له والتي يستخدمها لعبادة الالهة، وإقامة طقوسه وشعاره التي تدخل في نطاق الأسطورة، فأردنا البحث عن علاقة الأسطورة والمسرح، لكن بدأنها بعلاقة الأسطورة بالطقس ثم علاقتها بالمسرح"³:

¹ المرجع السابق، ص:62.

² المرجع نفسه، ص:63.

³ تفاحة بلبزوح: البعد الأسطوري في الشعر العربي المعاصر، ص:42.

1- الأسطورة والطقس:

ولقد أسس هذا الاتحاد على يد رائد الانثروبولوجيا الحديثة "جيمس فرينر" الذي اوجد علاقة بين الأسطورة والطقس" فهو يرى بان الأسطورة استمدت من الطقوس. والتي هي بدورها تعطي الطقس تبريرا تفسيريا له. فمثلا اسطورة شرب ماء الثور حيا ثم قتله واكل لحمه نيئا هو طقس قديم ثم الحفاظ عليه عن طريق اسطورة موت ديونيس على يد التيتان. "فدينسيوس" يحاول الهرب من التيتان أعداء أبيه "زيوس" وذلك بتغيير شكله لكنهم قبضوا عليه في هيئة ثور فأنهالوا عليه تمزيقا والتهموه حيا بعد شرب دمه"¹.

يمكننا تعريف الطقس على انه "مجموعة من الإجراءات والحركات التي تأتي استجابة للتجربة الدينية الداخلية وتهدف الى عقد صلة مع العوالم القدسية. ولعل الموسيقى الايقاعية والرفض الحر كانا اول اشكال هذا السلوك الطقسي التلقائي"²، فالأسطورة هي الكتاب الذي تحفظ فيه هذه الطقوس مع إعادة تفسيرها وتبريرها للمحافظة على ديمومتها واستمراريتها.

2- علاقة الأسطورة بالمرح:

إن الإنسان البدائي لم يستلم لضروب التخلف والقصور والنقص بل تخطى كل ذلك بأداة فذة خلق بها عالما جديدا ولم يكن هذا العالم المخلوق وهما وانما كان هدفا عجزت أدوات الانسان البدائي هي الأسطورة فهي تصبح على مستوى العمل بالفعل قادرة على ان تصوغ وجودا أكثر اكتمالا وجوهرياً"³.

ولقد كانت الأسطورة "نبغا للعلم والفلسفة والدين والفن وبالتالي أصبح في امكان الانسان ان يجعل الصورة الرمزية الأسطورية عملا فنيا ومن هنا كانت الأسطورة عند الانسان البدائي خطة عمل لمستقبل قابل للتحقق"⁴،

¹ فراس سواح: مغامرة العقل الأولى، دراسة في الأسطورة، ص: 14-15.

² فراس السواح: الأسطورة والمعنى، ص: 129.

³ أميمة مجايوي ورانية شرفي: تجليات الأسطورة في مسرحية توفيق الحكيم دراسة نماذج مختارة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، أدب عربي حديث معاصر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2017، ص: 23.

⁴ عبد المنعم حليلة: مقدمة في نظرية الأدب، دار التنوير للطباعة والنشر، مصر، القاهرة، ط1، 2013، ص: 32.

"بمعنى أن الأسطورة هي وسيلة تغيير تتضمن المثل العليا والتي تكون اشبه بالوظائف فهي تتخذ وسائل مختلفة من اجل الهول إلى هدفها"¹.

والحقيقة أن الإنسان القديم: "وهو يعيش الأسطورة ويؤذيها كان هدفه منها هو احتواء الطبيعة وانتقال الانسان القديم في أدائه للشعيرة من فعل حقيقي الى فعل تمثيلي انتقل به خطوات نحو المسرح ثم في هذه اللحظة التي اخذ يسيطر فيها الدين على الانسان ويتغلب على السحر ذلك ان الشعيرة المرتبطة بالسحر تمثل أداء موحدا مع الطبيعة، اما الشعيرة المرتبطة بالدين فإنها تمثل الانسان قوة في مواجهة قوة أخرى"².

نستخلص من كل ما سبق ان الأسطورة هي الملهمة الأساسية للأدباء والشعراء والمسرحيين فهم يجدون مبتغياهم في الأسطورة فهي تربط بيت التجربة الاجتماعية كما ان المسرح مرتبط بالأسطورة ارتباطا وثيقا فهو السبيل الممهد لها فكلاهما ينقل الإشارات والايحاءات للجمهور ويعملان على توضيحها وتفسيرها.

3- في الرواية:

حيث تعد "الأسطورة المغامرة الأولى الإبداعية للمخيلة البشرية ومالبت هذه المخيلة ان ابتكرت مغامرات جديدة، عبر كل منها عن الشوط التاريخي لعصره من جهة، وعن محاولات الانسان الدؤوبة لتملك واقعه تملكها معرفيا وجماليا من جهة ثانية"³.

فالتوظيف الخاص للتراث العربي في الروايات الغربية رسم طريقا جديدا للرواية العالمية عامة والعربية خاصة. مما أورد لها علاقة بالأسطورة، وفي حديثنا عن الرواية العربية كان لابد ان نتطرق الى الرواية الجزائرية التي نجدها بدورها قد استلهمت من الاساطير ووظفتها في احداث الروايات، وقد اخذ البعد الأسطوري حيزا كبيرا في بعض الروايات وكان له تأثيره الكبير على الروائيين.

¹ المرجع نفسه، ص:32.

² أحمد شمس الدين الحجاجي: الأسطورة في المسرح المصري المعاصر، ص14، نقلا عن كاسيور، مدخل إلى فلسفة الحضارة، تر: أحسان عباس، 1960، بيروت، دار الآداب، ص:12.

³ نضال الصالح: النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، ص:14.

ومن الروايات العربية التي وظفت الرمز الأسطوري رواية الجازية والدرأويش بن هدوفة، هذه الرواية تضم ثراء اسطوريا، فالقرية تعتبر موطن الدفاع عن الشرف أي انها فضاء مقدسا واسطوريا. هذا الفضاء هو المكان الأصلي الذي ولدت فيه الجازية، أطلقت عليها صفة القداسة لوجود الأماكن المقدسة كجامع والاولياء الصالحين والدرأويش، كلها هي طقوس أسطورية وخرافات.

"لكن رغم التأثير بالغرب في المجال الادبي الا ان الاصاله العربية تبقى نخاعا بين أضلع الأدب العربي".

والجديد في الروايات العربية المعاصرة هي كيفية الكتابة وفق اليات اسطورية ومثال ذلك رواية واسيني الاعرج "فاجعة الليلة السابعة" والتجديد هنا يظهر من خلال العنوان. والذي هو عبارة عن تجديد الرواية ألف ليلة وليلة. "ومن الروائيين الذين استخدموا الأسطورة هو الروائي الطاهر وطار في رواية الحوت والقصر والذي وظف فيها العديد من الرموز الأسطورية مثل: الاعداد وفكرة الموت والانبعاث والتجديد"¹.

وهذا ما سنلاحظه في بحثنا هذا فالرموز الأسطورية كثيرة وتوظيفها في الاعمال الأدبية متعدد، فأخذنا هذه الرواية للكاتب طاهر وطار نموذجاً لدراستها دراسة نقدية اسطورية.

¹ المرجع السابق، ص:145.

المطلب الخامس: النقد الأسطوري.

عند العرب "تأخر ظهور النقد الأسطوري عندنا الى أواخر السبعينات كانت الساحة النقدية ملكا للنظريات الأدبية الحديثة، ولكن حتى الان لا يوجد تفسير مقنع لسبب ظهور تأخر النقد الأسطوري او لأسباب الظهور المتقدم لنظريات أخرى كالماركسية والوجودية... ان الدراسات التي ظهرت قبل أواخر السبعينات كانت تشير الى شيء من هذا القبيل فكانت "الأسطورة في الشعر المعاصر" للأسد زروق" يرى الأسطورة في الشعر العربي انها نتيجة استقبال قصيدة "اليوت المشهورة" الأرض اليباب" ويعالج موضوعه على هذا الأساس فكما ان قصيدة اليوت تراثي حضارة الغرب المحتضرة المسرعة إلى الموت المحتوم"¹، كذلك نجد الشعر العربي الحديث يجذب نحو هذا المنحى، "اما الدراسة الثانية التي ظهرت هي "مضمون الأسطورة في الفكر العربي" لخليل احمد خليل" وهي لا تعتبر دراسة أدبية بقدر ما تعتبر تشخيصا لاتخاذ الفكر العربي نحو الميتافيزياء، ولذلك يفسر تخلفنا في كل شيء بالأسطورة فحيثما كان التخلف تكون وراءه الأسطورة، او بالأصح الفكر الأسطوري الموجه لتصرفاتنا ولهذا يربط بين الفكر الأسطوري و بين العبودية الاجتماعية².

وأما "الدراسات التي تدخل في صلب النقد الأسطوري، فقد تأخرت حتى أواخر السبعينات ومن هذه الدراسات تشير الى "اسطورة الموت والانبعاث في الشعر العربي الحديث" لرتا عوض" التي اكتفت بتلمس الجانب الموت والانبعاث في الشعر العربي، وهو جانب هام من دون شك، لكن الباحثة تصيب اذ تدخل الصور الكبرى وهي بذلك تكون قد أسهمت في تقديم جانب من جوانب النقد الأسطوري"³.

وكذلك نجد "الرؤيا في الشعر البياتي" لحي الدين صبحي وفي هذه الدراسة تبرز ناحية أخرى يعتبرها الباحث هامة جدا وهي "القناع" ويرى الباحث ان دراسته تستخدم لأول مرة في النقد العربي (تقنية القناع) ودوره في

¹ ينظر: حنا عبود: النظرية الأدبية الحديثة والنقد الاسطوري، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999، ص: 08-09.

² المرجع نفسه، ص: 09.

³ المرجع نفسه، ص: 10.

التعبير عن حلم الجماعة، ويرى ان هذا النموذج للشاعر رفع الى درجات الأسئلة تحت اقنعة الحلاج والمعري وابي فراس... ثم الأداء الأسطوري في الشعر العربي المعاصر لعلي البطل، فقد عرض علينا الباحث الأداء الأسطوري في الشعر وكيف انتقل من التعامل مع الرموز الأسطورية الى التعامل مع منطق الأسطورة، ففي البداية كان الشعراء يستخدمون أسماء الابطال الاسطوريين للدلالة على مقصدهم لكنهم فيما بعد اتقنوا منطق الأسطورة ذاته واستخدموه في أدائهم، فلم يعد الشاعر ينتقي من الاساطير ما يحمل مضمونه المرغوب، بل صال يصوغ بنفسه لغة الأسطورة¹.

كما نشير إلى دراسات أخرى منها "التي قام بها انس داود والذي وقف عند العديد من النصوص الشعرية التي تقوم على تتبع النص عبر شرائحه، وتحديد مرجعيات رموزه الأسطورية والربط بينها كما في تحليله لقصيدة "البحار والدرويش" لتحليل الحاوي او قصيدة "عذاب الحلاج" للبياتي، وقد قام بتقسيمه لمراحل استخدام الأسطورة في الشعر العربي الحديث الى ثلاث مراحل تمثلت الأولى في استقائه للإشارات من التراث العربي كما ظهر في شعر البارودي وشوقي، اما الثانية فتتمثل في الإشارات الأسطورية مثل الاساطير اليونانية، كما ظاهر في شعر جماعة الديوان، المهجر... ثم التوسيع في استخدام الأسطورة وفي مصادرها اليونانية، بابلية، فينيقية كما ظهر في الشعر الحر"².

وهذه هي أهم الدراسات التي قام بها النقاد العرب في مجال النقد الأسطوري الذي يقوم على استقراء الظاهر الأسطوري في النص الإبداعي وتتبع مصادر هذه الاساطير الموظفة وتصنيفها حسب طريقة توظيفها من حيث احتفاظها بخصائص الأسطورة او التغيير فيها بما يخدمه في نصه.

1- الآليات الإجرائية للنقد الأسطوري:

عمل "برونال Bunel" على بلورة هذا المنهج وفق تصنيفاته الثلاث وهي: التحلي Emergence،

والمطاوعة Flexibilité، والاشعاع Irradiation وهي كالاتي:

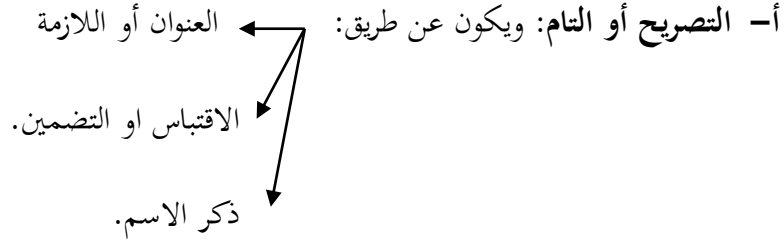
¹ ينظر: مرجع السابق، ص: 11.

² ينظر: سامي عبابنة: اتجاهات النقد العرب في قراءة النص الشعري الحديث، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2004، ص: 158-189.

1- التجلي¹ Emergence :

يتعلق الأمر بملاحظة الحوادث الأسطورية في النص دون الاكتفاء بالتجلي منها، فهناك حتما أثر للأسطورة ما في النص من خلال عدد من الإشارات الدالة عليه.

ويأتي التجلي على ثلاث مراتب وهي:



ب- الجزئي: ويرد عن طريق الإشارة إلى جزئية أو صفة من الصفات

- العنصر الأسطوري أو تصرف من تصرفاته.

- الصور البلاغية.

ت- المضمّر أو المبهّم: وهو أكثر شيوعا، ونجدّه في معظم أنواع التجلي وفي الصور البلاغية على وجه

الخصوص.

ونقصد بالتجلي هنا المواقف التي تجلت فيه الأسطورة أو العنصر الأسطوري في العمل الإبداعي.

2- المطاوعة Flexibilité :

وتعني "قابلية العنصر الأسطوري على التشكيل في النص الأدبي وفقا لرؤى المبدع، فبفضل المطاوعة يتمكن

الناقد من تحديد ثوابت ومتغيرات العنصر الأسطوري انطلاقا من طبيعة الكلمة في حد ذاتها ومطاوعتها في الأساس

فهي غير ثابتة متميزة بالمرونة والمطاوعة.

¹ سامية عليوي: مجلة اللغة العربية، من المنهج الموضوعاتي إلى منهج النقد الأسطوري في الدراسات النقدية، جامعة قلمة، الجزائر، العدد الرابع والعشرون، ص: 149-150.

أ- التشابه: حيث يقوم الكاتب بإبراز أوجه التماثل والتشابه بين العنصرين الأسطوري والادبي، كالموقف أو الحالة أو الشخصية مثل: مسرحية (حكاية شهرزاد الأخيرة في الليلة الثامنة بعد الألف) لجمال بن حمدان فهي تحتوي على نفس الشخصيات الموجودة في (ألف ليلة وليلة).

ب- التشويه والتغيير: ويكون ذلك بإحداث اختلاف بين العنصرين والادبي، ويتم ذلك عن طريق الزيادة والحذف، وينتج فيه عالما آخر ليس شبيها بالأسطورة الأولى.

ت- الغموض وتعدد الرؤى: يلجأ الاديب الى تغليف عمله بضبابية معينة وهذا ما يفتح المجال الى تعدد القراءات والتأويلات.

ث- التضاد والقلب: وهو تغيير الوظيفة الأولى للعنصر الأسطوري، كان يجعل الاديب من شخصية شهرزاد مثلا حاكمة بدلا من ان تكون راوية للقصص والحكايات كما هو معروف¹.

فالمطالعة تصور لنا مدى التغيير أو الحذف أو الإضافة في النص الأصلي أي في الأسطورة وكيفية توظيفها.

3- الإشعاع: Irradiation

فله عدة دلالات "ولابد للعنصر الأسطوري ان يمتلك قدرته على الإشعاع وان كان دقيقا وكامنا اذ يمكن الانطلاق من العنوان "الإشارة التي يوضع نجبها الكتاب والنص"، او من فكرة الكتاب التي يمكنها ان تفسر مثلا الصرخة التي يفتتح بها القسم الثاني من "اوريليا" "لدونورفال"، التي تبدو كما يقترح "بول برونيل" مرجعا مزدوجا للأسطورة والابرا معا²، كما يميز "بيبرونيل" بين مصدرين من الإشعاع وهما:

¹ هلاء بوزيدي: أسطورة شهرزاد في المسرح العربي المعاصر دراسة نقدية أسطورية في نموذجين، مذكرة لنيل شهادة ماستر، أدب عربي حديث، كلية الآداب واللغات العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم اللغة وأدب عربي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2011-2012، ص:26.

² دانييل هنري باجو: الأدب العام والمقارن، ص:154.

" الأول هو عمل الكاتب الذي تكون فيه الأسطورة حاضرة، لكنها تشع في نص اخر، حيث لا تكون واضحة مع ذلك، والثاني هو الأسطورة اشعاعها المحتوم في ذاكرة كاتب وخياله والذي لا يحتاج إلى جعلها واضحة"¹.

هذه مختلف الإجراءات التي اعتمدها برونال في تحليل النصوص الأدبية الموظفة للأساطير وبين كيفية استخراج الأساطير سواء ان كانت ظاهرة او ضمنية.

¹ مرجع سابق، ص: 154-155.

المبحث الثاني: الحضور الأسطوري في الرواية الجزائرية:

المطلب الأول: الرواية الجزائرية.

إن الأدب الجزائري شأنه شأن الآداب العالمية، الذي يعكس الواقع نظرا للتحويلات والتطورات في المجال الأدبي، فظهرت الرواية لتطرح قضايا المجتمعات البشرية بعد تأخرها "فهناك ما لا يقبل عن ثلاثة تواريخ شائعة في كتابات الدارسين عن بداية الرواية الجزائرية وهي على التوالي سنة 1947 ترتبط بصدور (غادة أم القرى) ل: 'احمد رضا حوحو' و 1957 مع ظهور الحريق ل: 'نور الدين بوجذره'، اما سنة 1972 تعود الى عبد الحميد بن هدوقة في روايته "ريح الجنوب"،¹.

ف نجد في فترة الستينات والخمسينات مجموعة من الاعمال الروائية من مثل محمد ديب، مولود فرعون، مالك حداد وغيرهم، هذه الروايات ذات التعبير الفرنسي بقلم جزائري، فالرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية حديثة الظهور فكانت فترة السبعينات المرحلة الفعلية للكتابة الروائية "اذ ان العقد الذي تلى الاستقلال مكن الجزائر من انفتاح الحر على اللغة العربية، وجعلهم يلجؤون الى الكتابة الروائية للتعبير عن تضاريس الواقع وتفصيله وتعقيداته، سواء كان ذلك بالرجوع الى فترة الثورة المسلحة او الغوص في الحياة المعيشية الجديدة التي تجلت ملامحها في التغييرات الجديدة التي طرأت على الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية..."² فتعد مرحلة السبعينات فترة ولادة الرواية المكتوبة باللغة العربية.

¹ أحمد منور: ملامح أدبية دراسات في الرواية الجزائرية، دار الساحل للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2008، ص:09.

² بلكريال سميرة وصغير خيرة: الأسطورة في الرواية الجزائرية جبال الحناء ل: عبد القادر برغوث أنموذجا، مذكرة ماستر، تخصص لسانيات الخطاب، كلية الآداب ولغات، قسم اللغة والنادب والعربي، جامعة بلحاج بوشعيب، عين تموشنت، 2020-2021، ص:08.

وقد شهدت الرواية الجزائرية في التسعينات "تراكما لاقتاسهم في ظهور جيل جديد من الروائيين نجحت كتاباتهم لأنها حاملة مشاغل مجتمعهم ناقلين أحداث الشارع بأقلامهم وهذا ما دفع بعض النقاد والباحثين الى اعتبار المحنة سبب مباشر في محنة كبرى للجنس الروائي في الجزائر"¹.

فهذه الفترة جسدت حياة الفقر والحرمان ولا سيما ما عاشته الجزائر اثناء الاستعمار والتي تدعى هذه الفترة بالعيشية السوداء.

المطلب الثاني: بواعث توظيف الأسطورة في الرواية:

لقد "شكلت طبيعة العلاقة بين الرواية العربية والرواية الغربية احد اهم الأسباب التي دفعت الروائيين في العقود الأخيرة الى توظيف التراث كما مر معنا، وترافق تراجع الرواية الغربية بوصفها المثال الأعلى بالنسبة الى الرواية العربية، مع ظهور روايات أخرى تنتمي الى أمريكا اللاتينية واليابان وأفريقيا... وتميزت هذه الروايات بشكل غني مغاير للشكل الفني في الرواية الغربية، وساهمت لاسيما "رواية أمريكا اللاتينية التي عرفت بميل كتابها الى الغوص في البيئة المحلية، ورصد عادات الشعب وتقاليد وراثته وتوظيف التراث الإنساني، ولاسيما حكايات الف ليلة وليلة التي اثرت كثيرا في الروائي الكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز، في دفع الرواية العربية للعودة الى قراءة التراث، والتأسيس عليه، والغوص في البيئة المحلية.

وهذا ما نتج عنه توجه ادبي ينحو منحى جديدا في استلهاام التراث عن طريق توظيف الأسطورة والمؤثرات الشعبية. خلق نموذجا ابداعيا غنيا بالمادة الأسطورية بل هو في بعض الأحيان "بمجرد اساطير مزاحة عن أصولها الأولى" وأصبحت الرواية عبارة عن حالة بداعية استثمرت الأسطورة في طرح أسئلة جديدة تتعلق بالواقع مع الحرص على الخصوصية القومية والمحلية للروايات"²، مما يشكل علاقة بين الأسطورة والرواية فكلاهما يخدم الآخر ويكمله.

¹ كمال الرباحي: الكتابة الروائية عند واسيني الأعرج، منشورات كارم الشريف، ط1، 2009، ص:16.

² رجاء بن منصور: الأسطورة في الرواية الجزائرية دراسة نقدية أسطورية مقارنة، مذكرة لنيل درجة دكتوراه العلوم في الأدب العربي، تخصص أدب حديث، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014، ص:138.

ولقد حقق "استلهام الروائيين العرب للأسطورة، وانجازا نوعيا للخطاب الروائي العربي، ولم يكن لهذا الاستلهام ان يتم بمعزل عن حركة الثقافة العربية، ومن ورائها حركة الواقع العربي نفسه، كما لم يعد خاصا بفن الشعر الذي يمثل الاطلالة الأولى للأجناس الأدبية العربية الحديثة على الموروث الحكائي الإنساني بأشكاله كافة، الأسطورية والملحمية والشعبية بعد ان تجلت بواكبه الأولى في الادب المسرحي، وترتد بدايات النزوع"¹.

" الأسطوري في الرواية العربية، كما أشرنا سابقا الى نهاية عقد الاربعينات من القرن العشرين، أي الى المرحلة التي بدأت تناس معها ملامح الجنس الروائي العربي بمعناه الفني. والتي يمكن عدّها بداية لمنعطف روائي عربي جديد، كان يستمد أهميته ومكانته"² "من شرطه التاريخي الذي بدا متأثرا بالحديث عن الذات القومية المضيفة من جهة وعن الانتماء الى العصر من جهة أخرى. ففي تلك المرحلة. أصبح الاتجاه نحو استلهام التراث بأشكاله وتحليلاته كافة يشكل معلما واضحا في الرواية العربية، رغبة في نقد الأوضاع السياسية والقيم الأخلاقية اما في الرواية العربية، رغبة في نقد الأوضاع السياسية والقيم الأخلاقية اما بالفنتازيا، وإما باستحياء الأساطير"³.

هذا لا بد من الإشارة لهذا النزوع الأسطوري في الرواية "فهو ليس فعالية إبداعية جاءت من الفراغ بل هي استجابة لضرورة تاريخية ثقافية، فنية استدعتها. وهيأت لها ثم اشاعت فيها بعد مجموعة من المؤثرات التي كانت تضطرم في الواقع العربي منذ نهايات القرن التاسع عشر والتي لا تزال تمارس تأثيرها الواضح في الراهن منه أيضا"⁴ هذا ما يدفعنا الى طرح التساؤل لماذا تلجأ الى توظيف الأسطورة في الرواية؟.

وبالطبع هناك عدة بواعث أدت الى ذلك وهي:

¹ المرجع السابق، ص: 138.

² المرجع نفسه، ص: 138.

³ نضال صالح: النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، ص: 29.

⁴ رجاء بن منصور: الأسطورة في الرواية الجزائرية، ص: 139.

1- الباعث الأول وهو " الباعث الفني المتمثل في البحث عن شكل جديد ذي قدرة على الترميز حيث أصبح

الرمز ضرورة تستدعيها الحداثة الأدبية في كل الأجناس على سواء"¹. وهذا بالطبع ما سنجدّه في الأسطورة فهي مليئة بالرموز.

2- اما الباعث الثاني فهو " الباعث الثقافي متمثلا في تأثر الكتاب الجدد بالفلسفة والتاريخ وبالتراث العربي والعالمى الزاخر بالحكايات والأساطير"².

3- الباعث السياسي: " يتمثل في الظروف السياسية والاضطهاد السياسي، حيث لجأ الروائيون العرب إلى ما هو أسطوري للتعبير عما هو سياسي او بالأحرى لجأوا الى التراث الحكائي وتوسلوا برموزه الكنائية ليصوغوا نقدهم للتجربة السياسية"³ أي أن السياسة أيضا تلعب دورا هاما في توظيف الأسطورة في الرواية".

4- " عودة الفكر الأسطوري باعتباره جزءا من "النسق الاعتقادي" المتعلق بأنماط السلوك والقيم السائدة في المجتمع، المتجددة والمتجدرة في ان ضمن تاريخ الفكر الإنساني او بشكل واضح تواتر فكرة ان الاساطير تنتقل من زمن الى اخر عن طريق "التراث الجيني" وهي تظهر في حياتنا تلقائيا عن طريق اللاوعي خاصة في الديانات والعادات والتقاليد والحكايات الشعبية وبالتالي فهي تظهر في نتاج المبدع تلقائيا، وتطفو الى السطح عن طريق اللاوعي"⁴.

5- " تأثر الادباء العرب بالاتجاهات الفنية والمدارس الأدبية الحديثة على الرغم من كل اتجاه من الاتجاهات الفنية التي أنجزها العرب على امتداد عقود طويلة"⁵ هذه الاتجاهات هي الكلاسيكية، الرومانية والرمزية، السريالية، والواقعية.

¹ المرجع السابق، ص 139.

² المرجع نفسه، ص 139.

³ المرجع نفسه، ص 139.

⁴ المرجع نفسه، ص 140.

⁵ المرجع نفسه، ص نفسها.

هذه معظم البواعث التي استدعت الروائيين الى توظيف الأسطورة في الرواية "فلقد أصبحت الأسطورة مظهرا من مظاهر الحداثة في الادب وضرورة فنية ليستوفي النص إشعاعه الحداثي"¹.

المطلب الثالث: نماذج روائية عن توظيف الأسطورة.

اهتم الأدباء والروائيين بتوظيف الأسطورة في أعمالهم لتزيد من جمالية تعبيرهم كونها تحتوي الكثير من الرموز والافتحة التي تحيل الى الغموض، لذا لجأ إليها الكثير من الروائيين للتعبير عن الواقع المرير والمزرى الذي يعيشه ولجا الى الأسطورة متخفيا في رموزها الابداعية، ومن الروائيين الذين وظفوا الأسطورة في عملهم الإبداعي نجد رواية "الجازية والدرراويش" لعبد الحميد بن هدوقة" وهي عبارة عن عمل ابداعي يجمع بين الواقع والاسطورة، وكذلك رواية "السيمورغ" لمحمد ديب" عبر فيها باستحضاره للرمز الأسطوري "طائر القنعاء" او "طائر الفنيق" الذي يرمز الى فكرة الموت والانبعث، وكذلك نجد توظيف الأسطورة في اعمال الروائي واسيني الاعرج الذي من خلالها عبر عن الفوضى والظلم منسوجا في روايته بشكل رمزي غامض وذلك ما نجده في رواياته "رمل الماية: فاجعة الليلة السابعة بعد الالف" وكذا "سيده المقام" ورواية "مصرع أحلام مريم الوديعه" الذي وظف فيها الشخصية الأسطورية.

إضافة إلى الروائي "عز الدين جلاوجي" الذي يستلهم كثيرا في اعماله من التراث والاساطير ويوظفها ليضفي عليها طابعا عجائبيا و "في رواية العشق المقدس" وكذا "الفراشة والغلان" والذي وظف فيها شخصية الغول الأسطورية.

وكذلك نجد بعض روايات الطاهر وطار التي وظفت الأسطورة مثل "الشمعة والدهاليز" و "الولي الصالح يعود الى مقامه الزكي" ورواية "الحوات والقصر" التي نحن بصدد دراستها، فكل هذه الاعمال الأدبية وظف أصحابها الأسطورة للكشف عن المعاناة والواقع المعاش بلغة رمزية ابداعية اسطورية.

¹ المرجع السابق، ص 140.

المطلب الرابع: الكتابة الروائية عند الطاهر وطار.

إن 'الطاهر وطار' من أبرز الروائيين الجزائريين الذين تميزوا في الكتابة الروائية إضافة إلى كتابته في المسرح والمقال، فمع "وطار الذي استخدم اللغة العربية في كتابة الرواية والمقالة والمسرحية، سنشهد انفتاحا للرواية الجزائرية على الحدائث الأدبية العربية، لتنتج تعبيرها في دلالة التحرر الاجتماعي والتألق الفني، بل والمستوى النقدي الذي يكشف تناقضات مجتمعية وفكرية ويذهب في تأويلها بنيات رمزية وإيحائية دالة"¹، فقد اختلفت كتابات الطاهر وطار عن غيره وتميزت عن غيره "فقد اهتم وطار بالمكون الإنساني والاجتماعي المليء بالنقائص والتغيرات، باحثا عن طرائق تجاوزه كإيقاظ الضمير الجمعي، لان التغيير الى ما هو افضل حلم الجماعات الكادحة والمحرومة في المجتمع، فهذا الاهتمام دفع ب'وطار' الى استثمار بعض التقنيات الروائية لخدمة المتطور الإيديولوجي"² فقد كان 'الطاهر وطار' يسعى من خلال كتاباته الى إيصال أفكاره وتصوير العلاقات القائمة بين الشخصية في الرواية والمجتمع على حقيقتها كما انه اعتمد على "البناء الأسطوري في جماليته الروائية، وهو الأسلوب نفسه الذي تعتمده الواقعية الاشتراكية في بعض فنونها وبالخصوص الرواية والسينما وحتى اللغة التي ارتكز عليها وطار ذاتها لم تخرج عن هذه الأجواء الغربية التي لا تصدق ولكنها مع ذلك مقنعة، لأنها مستوحاة من روح الشعب... هذه اللغة البسيطة المختارة من كلام الناس العادي"³ فنصوص الطاهر وطار تضم كما هائلا من الرموز والإيحاءات وخاصة أنها بلغة بسيطة يفهمها الناس.

كما أن أهم تجاربه وإنجازاته الروائية تمثلت في "القصر والحوات، وعرس بغل الذي اعتمد فيهما 'الطاهر وطار' على العجائي، ... من مظاهر التجريب في الرواية "قصيدة في التذلل"⁴ ... مازجا بين التخيل الذي أضحي

¹ نجاة عمارة: تجليات أسطورة الولي الصالح في ثلاثية الطاهر وطار: الشمعة والدهاليز الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي، الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء "أمودجا"، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص أدب جزائري، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة وأدب عربي، جامعة 08 ماي 1945، قالة، 2018-2019، ص:23.

² المرجع نفسه، ص:23.

³ المرجع نفسه، ص:24.

⁴ المرجع نفسه، ص: نفسها.

سمة دالة على شخصية التجريب، والواقع المألوف الذي يجلي الخط الدراسي ويحافظ عليه... الشخصية العجائبية، وآنسته الأشياء واللازمان واللامكان خاصة في الشمعة والدهاليز، والولي الطاهر يعود الى مقامه الزكي، والولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء، وقصيد التذلل". هذه من اهم الاعمال التي قام بها 'الطاهر وطار' والتي مزج فيها بين التجريب والتخييل، والواقع والعجائبية معتمدا في ذلك على توظيف مجموعة من التقنيات وهي:

أ- توظيف التاريخ: لقد وظف وطار التاريخ في روايته وهذا راجع الى الفترة التي كانت فيها الجزائر في

الاستعمار والتي لا يمكن نسيانها، كما انها تعبر عن مدى التزام الكاتب بقضايا وطنه" كالتي وظفها 'وطار' في روايته "اللاز" مثلا، فيقول في هذا الموقف: "إني لست مؤرخا ولا يعني ابدأ اني أقدمت على عمل يمت بصلة كبيرة الى التاريخ رغم ان البعض من الاحداث المروية وقعت او وقع ما يشبهها. اني قاص، وقفت في زاوية معينة لألقي نظرة. بوسيلتي الخاصة، على حقبة من حقبة ثورتنا"¹ 'فوطار' يضمن في رواية "الشمعة والدهاليز"، "التاريخ المتعامل في هذا الخطاب الروائي ليس هو التاريخ ذاته، وانما هو تأويل له وامتزاج جميل مع المتخييل الروائي، فمهما اقترب من التاريخ لا يمكن أن يكون مؤرخا"² 'فالطاهر وطار' يوظف التاريخ لكن بأسلوب يضيف عليه شيئا من الخيال.

ب- توظيف التراث الشعبي: ومن خلال توظيف التراث الشعبي أراد الطاهر وطار ان يثبت انها تزيد

من جمالية الرواية واراد من خلالها التأصيل للرواية الجزائرية عن طريق توظيفه للتراث الشعبي الجزائري الذي: "يعد مقياسا لتطور الفن الروائي، ودليلا على الجهود الكبيرة التي بذلها الروائيون لتأصيل فن الرواية، ومؤشرا على تخلي الرواية العربية عن تقليد الرواية الغربية، التي صيغت بصياغها مرحلة طويلة من

¹ مليكة ضاوي: تجليات الأزمة في الرواية الجزائرية (1995-2005) دراسة موضوعاتية فنية، مذكرة لنيل درجة الدكتوراه، أدب جزائري، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2014-2015، ص: 142.

² المرجع نفسه، ص: 148.

تاريخ الرواية العربية¹ كما وظف العديد من الشخصيات الشعبية والمثل الشعبي " والذي يعد مخزوننا هاما للتراث الشعبي الجزائري، وبالتالي تدعيم الرواية به يعد تأصيلا لها، إضافة الى انه يفهمه عامة الناس... ومن امثلة ذلك ما ورد في رواية اللاز قول الكاتب "ما يبقى في الواد غير حجاره" وقوله أيضا "سال المجرى ولا تسال الطبيب"² فهذه الامثال تحمل جرسا موسيقيا إضافة الى الدلالات التي تحملها والتي يعمد الروائي اسقاطها على الواقع المعاش.

ج-توظيف الدين: كما نجد الطاهر وطار قد اخل في رواياته بعضا من النصوص الدينية سواء اكانت مباشرة واضحة او بشكل ضمني "خاصة التي كتبها مؤخرا سواء من حيث الشخصية او الأمكنة او القران... وظهرت هذه الملامح بشكل واضح في الولي الطاهر يرفع يديه سواء بشكله الحرفي او الضمني كما تؤكد الشواهد وغيرها التي اقتبست من النص القرآني اقتباسا حرفيا، كقول السارد في رواية الولي الطاهر يعود: " فلا تعمى الابصار وانما تعمى القلوب التي في الصدور... " وقد يكون ضمنا كقول احدى الشخصيات: (انه من نار فكيف يكون له جنس...) إضافة الى ذلك توظيفه لشخصيات دينية مثل: هارون الرشيد، مالك بن نويرة، وعمر بن الخطاب... وغيرها من الشخصيات الأخرى³ كما نجد قد استحضر قصصا التي ورد ذكرها في القران الكريم "كقصه سيدنا موسى عليه السلام في الصحراء من مصر الى مدين هروبا من ظلم فرعون، يقول تعالى: " رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ " وهي نفس الحالة التي عانى منها الولي الطاهر لكنه لم يجد ضالته مثل سيدنا موسى عليه السلام بل بقي تائها، استحضر دعاء سيدنا نوح عليه السلام الى سفينته حين ركب الولي الطاهر "العضباء" متوجها نحو المقام وقال: " اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها إن

¹ سليمان فاطمة: الشخصية التاريخية في الرواية الجزائرية وهوية الانتماء، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2011-2012، ص:75.

² ينظر: نجاة عمارنة: تجليات أسطورة الولي في ثلاثية الطاهر وطار، ص:26.

³ ينظر: المرجع نفسه، ص:26.

ربي لغفور رحيم"¹ فقد عمد إلى توظيف الدين ليكون القارئ على اضطلاع بالقصص الدينية وكذا بالشخصيات الدينية التي يرويها لنا في رواياته سواء بطريقة صريحة واضحة بينة او بشكل غامض يحتاج الى تأويل "كما نجد في رواية "الزلزال" قد وظف شخصية "عبد المجيد بولرواح" وهو شخصية دينية يملك ثقافة عربية إسلامية، يساهم بها في الإصلاح ويجمع في هذه الصفة اسوا أنواع الانحراف والانانية والشذوذ فهذه الشخصية مثلت الحركة الإصلاحية، والملاحظ ان الطاهر وطار اوجد تناقض في هذه الشخصية وبالرغم من التجاوزات التي أحدثها في هذه الرواية -الزلزال- الا انه لا يجرّد الدين من معانيه الذاتية والأكيد ان وطار يدرك المعنى الصحيح للآيات والاحاديث الواردة، ولكنه كما قلنا حاول الاستفادة من طاقتها التعبيرية، وتوظيفها للتعريض كما قلنا بنظرة أمثال 'بولرواح' وسوء فهمهم للدين"² فمن خلال توظيفه لهذه الشخصية التي تمثل الشخصية الشاذة والمتعرفة يرمى من خلالها انها توجد الكثير من النماذج من امثاله في المجتمع الذي يفسر القران بما تهوى نفسه وفق مصلحته.

د-توظيف الأسطورة: قام وقار بتوظيف الأسطورة في معظم رواياته ما أعطاها بعدا فنيا جماليا ما يزيد من جلب القارئ الى رواياته وتشويقه بالأحداث الغريبة والعجيبة فقد "استقطب الطاهر وطار في روايته عادة اوديسيوس وقد برز ذلك من خلال فعل العادة الذي مارسه "الولي الطاهر" والمتجلي في نمائه عبر احداث الرواية لقد أصبح هاجسه الوحيد يرمي إلي تحقيقه"³.

ما نستخلص أن 'الطاهر وطار' قد وظف العديد من التقنيات الفنية في كتاباته للرواية من توظيف للتاريخ وتراث شعبي وكذا الدين والاسطورة، وهذا وان دل على شيء فهو اضطلاع الواسع في شتى المجالات والآداب.

¹ سليمان فاطمة: الشخصية التاريخية في الرواية الجزائرية وهوية الانتماء، ص: 78.

² ينظر: نجاة عمارنة: تجليات الأسطورة الولي في ثلاثية الطاهر وطار، ص: 27.

³ نجوى منصور: الموروث السرد في الرواية الجزائرية روايات الطاهر وطار وواسيني الأعرج، نموذجاً مقارنة تحليلية تأويلية، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه، علوم في الأدب الحديث، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012، ص: 70.

المطلب الخامس: ملخص رواية الحوات والقصر:

تناول الرواية يوميات صياد بسيط يدعى "علي الحوت" وهو ينتمي الى قرية التحفظ احدى القرى السبع في المملكة، وهو الأخ الأصغر لثلاثة اخوة اشرارهم: سعد، ومسعود، وجبار، يسمع ذات يوم ان السلطان قد نجح من محاولة اغتيال مدبرة من اعداءه، فيقرر ان يهديه اول سمكة يصطادها، تكون مليئة بالألوان وشكلها عجيب وعلى الرغم من ان قرينته لم تكن علاقة طيبة مع القصر الا ان افرادها لم يتعرضوا على تصرفاته نظرا لطيبة قلبه وحبه لفعل الخير، ولكي يأخذ سمكته للسلطان كان عليه ان يقطع القرى السبع والتي تدل اسمائها على ما تنم عليه سياستها ومواقفها من القصر وهي: قرية التحفظ، وقرية الحظة، والتصوف، وانصار الظلام وقرية الأعداء، والاباء، وبني هرار، فيقرر القيام برحلته لا يستمع الى نصيح من حذروه بان احسن خدمة تقدم الى القصر هي الابتعاد عنه، فكان كل ما مر بقرية كانت تستوقفه حشود من الناس لتشاهده مع السمكة العجيبة والعملاقة، او تحذره اشفاقا عليه، او ترحب به لكي ترفع شكوى، فلم يكن يؤثر تصميمه لا التحذير ولا الامتناع الذي لقيه من بعض مستقبله، وقد رفض حمل الشكاوى من المتمردين حتى لا يزعج السلطان، فهو لا يريد سوى ان يظهر ولاءه للسلطان ويعبر له عن فرحته بنجاحه، وبعد رحلة شاقة عانى فيها الشدائد والاهوال يصل الى القصر، ولكنه يستيقظ من غفوته حين يسمع عويل العميان في قرية "التصوف" وهم يندبون يده التي بترها القصر، والذي استولى عليه اخوته الثلاثة الأشرار، والذين خشو ان يكون مجيئة اليه سببا لنشر الخير فيه، ولكن علي الحوات لم يستسلم ولم تززع عزيمته رغم ما أصابه، وقرر ان يصطاد بيده اليسرى سمكة أخرى أكبر واعظم من سابقتها ليقدّمها للحاكم مهما بلغ الثمن، ورحلته هذه لم تكن افضل من الأولى، اذ وجد نفسه مرميا في قرية التصوف، فاقتا سمكته ويده اليسرى دون ان يقابل السلطان وقد شمله افراد هذه القرية بالعطف والحنان.

طلبوا منه ان يتزوج بعدرائهم الوحيدة التي نجت من تدنيس حراس القصر، ونصحوه بالتوقف، ولكنه يعيد

الرحلة مرة ثالثة ويصطاد سمكة أخرى لا تقل روعة وجمالا عن سابقتها، ليعود بها الى السلطان، قد يمتطي حصانا

ويوجه به نحو القصر، وقد رافقه هذه المرة وفد القرى السبع الذي التف حوله، وفي القصر يكتشف ان اخوته الثلاثة هم من اللصوص والمجرمين يعملون ضمن حاشية السلطان ولكنه رغم ذلك لم يشبههم لانهم اخوته، كما انه ادرك في نفسه انهم اذ تجرؤوا على قطع يديه فانهم لت يتجرؤوا على قتله، وعند استقبالهم له استغربوا امر الوفد الذي يرافقه، فخشوا على انكشاف امرهم، فقاموا بقطع لسانه ورموه خارج القصر، حيث قرية الأعداء الموجودة بالقرب من القصر، فعالجوا جراحه، وبعد تماثله للشفاء، ركب حصانه مرة أخرى واتجه نحو القصر من جديد، وقد تملكته الدهشة من حراس القصر الذين لم يقفوا في طريقه، ووجد ان اسمه وقصته على كل لسان، فقد استقبله عمال القصر واهتموا بتحسين منظره ليكون اكثر اناقة وجمالا لمقابلة السلطان، وتنقل من يدي جارية الى أخرى معصوب العينين حتى ادخل ديوان لم يجد فيه أحدا، ولكنه سمع صوتا خشنا يأتي من خلف الستائر يأمره بالتكلم، فعرف انه صوت احد اخوته الثلاثة الذين اغتالوا السلطان، ونصبوا انفسهم حكاما على الرعية فراح يدور ويكي مضطربا عما راه، وهنا تتحرك القرى كلها بحثا عن الجاني، لأنها تشعر ان "علي الحوات" ملكها وهو سمتها الذي وسمها به العصر والحكاية لا تقف هنا فقد تعددت النهايات واختلفت حول علي الحوات غير ان هدفه هو تحقق في الأخير واستطاع ان يعبر عن الخير الذي جاء ليسم العصر به.

الفصل الثاني

التجليات الأسطورية في رواية "الحوات والقصر".

الفصل الثاني: التجليات الأسطورية في رواية "الحوات والقصر".

- 1- أسطورة العدد سبعة.
- 2- أسطورة تقديم القربان.
- 3- أسطورة الصيد والعفريت.
- 4- أسطورة علي بن أبي طالب.
- 5- أسطورة المسوخ.
- 6- أسطورة الحصان المنح "بيجا سوس".
- 7- أسطورة بروميشوس.
- 8- أسطورة سيزيف.
- 9- أسطورة اوديب.
- 10- أسطورة الأمازونيّات.
- 11- أسطورة أوزوريس.

" تجليات الأسطورة في رواية الحوات والقصر":

تعتبر رواية الحوات والقصر من اهم الاعمال الروائية للطاهر وطار، فهي تطرح قضية حرية التعبير ومعرفة من هم في الحكم، كما انها تروي لنا أجواء الستينات في الجزائر حتى مطلع السبعينات في قالب اسطوري عجيب، ليكشف لنا عن ظاهرة العنف الذي شهدته الجزائر في المرحلة القاسية من تاريخها، فهي نص مصغر مشبع بالدلالات فهي ترتبط بالواقع الموضوعي وكذا الخيالي المليء بالرموز الأسطورية فمن يقرأ "الحوات والقصر" يجد ذلك العالم العجيب الزاخر بالأساطير الذي يعبر عن طريقها عن تاريخ الجزائر، فهي عمل ابداعي يشبه حد ما الملحمة من خلال توظيفها الخوارق، ففي هذه الرواية بأخذنا "الطاهر وطار" الى عالم سحري مليء بالأساطير صنع من خلالها احداث ومشاهد جمعت الموروث الثقافي والشعبي ومن خلال دراستنا لهذه الرواية دراسة في النقد الأسطوري سنحاول استحضار الاساطير التي تم توظيفها فيها ومن بينها نجد:

1- أسطورة العدد سبعة.

● التجلي:

لقد حظي العدد سبعة بالتقديس فهو موجود في كل الثقافات الإنسانية من عادات وتقاليد، فقد ورد هذا العدد في العديد من المواضع في القرآن الكريم وذلك ما ورد في قصة سيدنا يوسف عليه السلام " وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنَّ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ¹، وكذلك في قوله تعالى: " مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِئَةٌ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ²

¹ سورة يوسف: الآية 43.

² سورة البقرة: الآية 261.

كما ان للعدد سبعة مكانة كبيرة في الشعائر الدينية ومثال ذلك ما نجده في مناسك الحج مثل الطواف حول الكعبة سبع أشواط، وكذا السعي بين الصفا والمروي سبعة وأيضاً، رمي الجمرات سبعة.

فقد تجلّى العدد سبعة في رواية الحوات والقصر بلفظه وتكرر في عدة مرات وهذا ما لاحظناه عند دراستنا للرواية فنجد في البداية: " بعد اليوم السابع من رحلته في الغابات يواصل قنص الوعول"¹.

ونجده يتكرر عدة مرات ونجده أيضاً في قوله: " في وسعي ان اخنق سبعة منكم بيد واحدة"². كما نجد في عدد القرى فهي سبع قرى: " انتشرت اخبار علي الحوات في كامل القرى السبع الواقعة في طريق القصر"³.

كما لاحظنا بان العدد سبعة وظف بشكل واضح، كما نجده قد وظفه مضاعفاً في بعض المواضع مثل قوله: " علي الحوات الذي هو انتم او اكثر، انتم مضاعفون سبع مرات"⁴، وأيضاً "الأعداء الذين لهم سبع وسبعون صفة وينطقون بسبع وسبعين لغة"⁵، "والرد عن العدو، لا يكون الا بأسلوب العدو، مضاعفاً سبع مرات"⁶، وكذلك نجد "وعندما تيقظ فيها الجانب الرجولي امرت بجلده سبعمائة جلدة"⁷.

فقد وظف الطاهر وطار العدد سبعة مفرداً ومضاعفاً وهذا ما تجلّى في الرواية.

• المطاوعة:

لقد وظف الطاهر وطار العدد سبعة في روايته لكن لا نستطيع ان نقول انه غير في هذه الأسطورة لأنها تختلف من حضارة لأخرى فمثلاً عند توظيفه لهذا العدد في قوله: " انتشرت اخبار علي الحوات في كامل القرى السبع

¹ الطاهر وطار: الحوات والقصر، المؤسسة الوطنية للفنون، النشر والتوزيع، الجزائر، 2000، ص:7

² المصدر نفسه، ص: 13.

³ المصدر نفسه، ص: 25.

⁴ المصدر نفسه، ص: 124.

⁵ المصدر نفسه، ص: 86.

⁶ المصدر نفسه، ص: 151.

⁷ المصدر نفسه، ص: 83.

الواقعة في طريق القصر"¹، فهي تتقاطع مع اسطورة النسور السبعة فهي تحتوي على العدد سبعة ففيها الأماكن السبعة ثبير، وراس الجبل، والجبل، ثم الجبل الأسير، والصفاء الاملس، والصفاء الأسود فتوظيف الطاهر وطار للعدد سبعة يوحي بخاصية الطلسمه والسحرية وهذا هو ما كان يعتقد قديما فالعدد سبعة لديه دلالات عديدة منها السحر والطلسمه، وبهذا نلاحظ انه لا وجود لاختلاف في دلالاته في الرواية.

• الاشعاع:

لقد وظف الطاهر وطار العدد سبعة في رواية الحوات والقصر من بدايتها الى نهايتها بشكل مستمر فعند قراءتنا للرواية من البداية نجد: " بعد اليوم السابع من رحلته في الغابات يواصل قنص الوعول "²، فنجدته بالتقريب في كل صفحة او في الصفحة الواحدة عدة مرات، ومن المقاطع السردية التي ورد فيها العدد سبعة نذكر: " لقد خنقتها بأصبعين وفي وسعي ان اخنق سبعة منكم بيد واحدة، من له اعتراض؟"³ وأيضا "اشعر اني قد تضخمت سبع مرات، ولم ابقى علي الحوات القديم"⁴، وكذلك في قوله: " ارسلوا سبعة منهم وطلبوا السلاح من اهل القرية."⁵

- يدل هذا الاستخدام المكثف لهذا العدد الى جذوره الأسطورية فالبطل علي الحوات بطل خارق يقنص خصومه سبعة أيام متواصلة.

- نلاحظ ان هذه الأسطورة أي اسطورة العدد سبعة ذات اشعاع مكثف في الرواية فقد تم توظيفها من البداية الرواية الى نهايتها بشكل متكرر. فقد وظفه الطاهر وطار لارتباطه بفكرة الانسان الدينية ومعتقداته الشعبية المتداولة عبر الاف السنين.

¹ المصدر السابق، ص: 07.

¹ المصدر نفسه، ص: 07.

³ المصدر نفسه، ص: 14.

⁴ المصدر نفسه، ص: 116.

⁵ المصدر نفسه، ص: 51.

2- أسطورة تقديم القربان:

• التجلي:

لقد عرفت ظاهرة تقديم القربان منذ الازل اين كان الناس في القديم يقدمون الهدايا للتقرب من الالهة ولكسب رضاها وفي اعتقاد الانسان البدائي انه يرى بانه سيكون بعيدا عن الكوارث والمصائب والامراض، كما في اعتقادهم أيضا ان الالهة فيما بينها تتقرب من بعضها البعض بتقديم القربان، يقول 'فراس السواح' عن الحضارة السومرية وآلهتها:

"عندما ارتفع انكي وارتفعت معه كل الأسماك.

اضطرب الغمر واصطحب.

زال عن البحر وجه المرح.

وساد الرعب في الأعماق.

واستبد الهلع بالأنهار العالية.

ورفعت ريح الجنوب الفرات على مد من الأمواج.

وعندما يصلي انكي في مركبته الى نيبور مدينة انليل، يقيم مأدبة للآلهة يقدم لهم فيها الطعام والخمر، وفي

النهاية يقف انليل فيثني على ما فعله انكي"¹.

فقد كان البشر منذ القديم يقومون بتقديم أحسن شيء يملكونه قربان للآلهة حتى لا تغضب منهم وترضى

عنهم وتتركهم يعيشون في راحة واطمئنان وتوفرهم سبل العيش، كما ذكر في القران الكريم قصة ابني ادم عليه السلام

¹ فراس السواح: مغامرة العقل الأولى، ص: 49.

قابيل وهابيل وذلك في قوله تعالى: "وَأْتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَمَنْ يَتَّقِبَلْ مِنْ الْآخِرِ قَالَ لَاقُتِلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ"¹.

كما نجد أسطورة تقديم القران في أسطورة ايفيجيني تحكي الأسطورة ان "نزل" باريس "ضيغا على" مينيلوس" الذي استقبله بحفاوة كبيرة غير ان "باريس" بعد غياب "مينيلوس" الى طروادة ومعه "هيلانة" زوجة هذا الأخير بعد ان انجذبت الى "باريس" بإرادة الهة الحب "افروديت" عندما استدعى "مينيلوس" اخاه، وقرر تذكير ملوك اليونان بالوعد الذي قطعوه على انفسهم قبل زواج "هيلانة" والمتمثل في مساندة الرجل الذي تختاره "هيلانة" فوفوا به مساندين "مينيلوس" لاسترداد شرف اليونان المسلوب واتخذ قرار جعل "اجامنون" ملك الملوك، فحين هم الاسطول اليوناني بالإبحار من ميناء "اوليس" هبت ريح الشمال، وهاج البحر ودمرت الرياح بعض السفن، فشاع القلق والسخط الشديد في نفوس البحارة واستولى الذعر على القادة عندئذ لجأ قادة الاغريق الى العراف "كالخاس" الذي اعلن ان السبب هو غضب الربة "ارتميس" ولن يهدأ غضبها الا بعد ان يقدم القائد الاغريقي "اجامنون" ابنته "ايفيجينا" اضحية على مذبحها وهنا اختلفت الروايات وتعدد حول تحليل ذلك، فتباينت الروايات والنتيجة واحة هي التضحية "اجامنون" بابنته العذراء "ايفيجينا" فرفض "اجامنون" ما قاله العراف، ومن هنا رفض ما طلبته الربة واشتدت قوة الرياح وازدادت خسائر الاغريق عندها توصل اليه القادة وهدوءه بالانضمام الى حلفاء اخرون وابعاده عن "مينيلوس" وهنا كانت حيرة "اجامنون" ليوافق بعد كل الصراع النفسي على التضحية بابنته "ايفيجينا" فارسل الى زوجته "كليتمسترا" مع "اوديسيوس" ان بطل ابطال الاغريق "اخيل" يطلب يد "ايفيجينا" وعليهم الحضور الى "اوليس" مع العلم انها لا تعلم، وحين عرفت رفضت، وعندما علمت "ايفيجينا" رفضت في البداية، عندما رأت القتلى المتزايد في صفوف الاغريق تقنعت بتلك الفكرة وتصمم على تنفيذها، وتصيح بانها سوف تقدم حياتها فداء لوطنها

¹ سورة المائدة: الآية 27.

فتصعد مذبح الربة "ارتميس" طائعة حتى ينجح الاغريق في الدفاع عن شرفهم وبالمقابل تهدا ثوة الربة "ارتميس" ويذهب غضبها فتهدا الريح ويجمع الاغريق صفوفهم للرحيل الى طروادة¹

فقد تجلت الأسطورة في الرواية بلفظها "أنذر" فقد نذر "علي الحوات" وذلك ظاهر في قوله: "انذر لجلالته احسن سمكة اصطادها خلال هذا الأسبوع احتفاءً بنجاته"²، فقد أراد "علي الحوات" ان يقدم شيئاً مميزاً للسلطان احتفالاً بنجاته من الاغتيال وقد سعى لان يقدم سكان القرى أيضاً هداياهم وقرايبتهم ويحملها لهم ليأخذها للسلطان وهذا يظهر جلياً في الرواية "انا متجه الى قصر جلالته، احمل له هذه السمكة، نذرا له على نجاته، وادعوكم لان تقدموا الهدايا وقرايبن الولاء والمحبة"³.

كما انه حاول جاهداً ليصطاد أجمل سمكة واكبرها ليهديها للسلطان فقد كانت سمكته "تزن سبعين رطلاً، وبها تسعة وتسعون لونا تعيش في الماء، تعيش في البر... في النهار سمكة وفي الليل امراء."⁴

فهي سمكة عجيبة لم ير مثلها متعددة الألوان، وضخمة فقد عمد الطاهر وطار الى جعل اوصاف السمكة تنفرد عن غيرها من المخلوقات لتكون السبيل لتحقيق هدفه المنشود المتمثل في اختراق الحواجز والوصول الى السلطة عن طريق تقديم هذه الهدية (السمكة العجيبة) التي أرادها ان تكون عربون محبة وولاء للسلطان، رغم العراقيل التي صادفت علي الحوات في طريقه للوصول الى القصر غير انه بقي صامداً في وجه الصعوبات وصولاً الى هدفه.

● المطاوعة:

تظهر لنا في هذه الأسطورة ان القرايبن عادة ما تكون للآلهة تقدم لها لكي ترضى عن صاحبها وينعم بعيشة هنيئة فالطاهر وطار وظف هذه الأسطورة بطريقة أخرى فالقرايبن لم يكن للآلهة بل للبشر المتمثل في السلطان

¹ ينظر: نصيرة بليطة: اسطورة "افيجينيا" في المسرح المغربي، جامعة الجزائر، الجزائر، ص: 46، 47، 48.

² المصدر نفسه، ص: 42.

³ المصدر نفسه، ص: 135.

⁴ المصدر نفسه، ص: 9.

بمناسبة نجاته من أهوال الليلة الليلية وهذا ظاهر في الرواية في قوله: "أنذر لجلالته أحسن سمكة اصطادها... احتفاء بنجاته".

• الإشعاع:

نلاحظ ان هذه الأسطورة ذات اشعاع مكثف وذلك ان هذه الرواية أنبتت على النذر الذي نذره علي الحوات بمناسبة نجاة صاحب الجلالة من الاغتيال في غابة الوعول، وهذا ظاهر من مطلع الرواية فقد نذر اجمل سمكة يصطادها وجعل لها اوصافا سحرية اسطورية. وقد تكرر ذكر هذا النذر في مواطن عدة في الرواية وذلك يظهر جليا في قوله: "أنذر لجلالته أحسن سمكة اصطادها"¹.

وكذا "اجمل له هذه السمكة نذرا له على نجاته"².

¹ المصدر السابق، ص:9.

² المصدر نفسه، ص:42.

3- أسطورة الصيد والعفريت:

• التجلي:

وتعتبر من أبرز الاساطير التي بني عليها الطاهر وطار روايته الحوات والقصر ولقد تحليت (بوضوح في الرواية) احداثها بوضوح في الرواية مثل: "كانت ليلة ليلاء، على جلالته نقرض فيها لأقصى الاهوال، التي يمكن ان يتعرض لها سلطان، قال حوات، يقف على صخرة منبسطة، مخاطبا بقية الحواتين المنبثين على حافة الوادي في صف طويل.¹" فهذا ما بدأت له رواية الحوات والقصر فهي تصف هنا حال الصيادين المنهكين من عملهم وهي تشبه حال الصياد الفقير في اسطورة الصيد والعفريت.

• المطاوعة:

أصل أسطورة الصيد والعفريت هي ان "صيادا فقيرا ومسنا له ثلاثة أولاد، وهو فقير الحال وكان من عادته انه يرمي شبكته كل يوم اربع مرات لا غير ثم انه خرج يوما من الأيام في الماء ثم جمع خيطانها فوجدها ثقيلة فحبذها بصعوبة فوجد بها حمارا ميتا فحزن وقال لا حول ولا قوة الا بالله، وطرحها مرة ثانية وصبر حتى استقرت وجذبها وثقلت اكثر من الأول، فظن انه سمك فعطس وخلصها واطلعها على البر، فوجد فيها زيرا ملان بالتراب، فلما رأى ذلك تأسف لكنه لم ييأس ورمى الشبكة مرة الثالثة وكذلك لم يجد سوى قوارير زجاجية ثم رفع راسه الى السماء، وقال: اللهم انك تعلم اني لم ارم شبكتي غير اربع مرات وقد رميتها ثلاثا، ثم سمى الله ورمى الشبكة في البحر، وصبر حتى استقرت وجذبها، فلم يطق جذبها فتعري وغطس وجذبها الى البر وفتحها فوجد فيها قمقما من نحاس، اصفر وفمه محتوم برصاص عليه طبع خاتم سيدنا سليمان فلما راه حزن وقال ابيعه فانه يساوي عشرة دنانير ذهب، فعندما حملة وحده ثقيل، فقال: لا بد ان افتحه وانظر ما بداخله فاخرج سكيننا وفتحه فخرج من ذلك القمقم دخان صعد الى عنان السماء.

¹ الحوات والقصر، Ktm.www.Khayna.com./wattar/lire/riouayat/pecheur . ص: 01، (نسخة الكترونية).

بعد ذلك تكامل الدخان، واجتمع الى أنصار عفريتاً فلما راه الصياد ارتعدت فرائصه وتشابكت اسنانه ونشف ريقه فلما راه العفريت قال: يا بني سليمان لا تقتلني فاني اعدك ان لا اخالف لك قولاً، ولا اعصي لك امراً. فأجابه العفريت ان بني الله مات من مدة ألف وثمانمائة سنة فلما سمع المرء كلام الصياد، قال ابشر يا صياد. فقال الصياد: بماذا تبشرني، فقال العفريت: بقتلك.

قال الصياد: هذا جزائي وانا من خلصك من قمقم ونجيتك من قرار البحر.

قال العفريت: اسمع حكايي يا صياد: اعلم أني عصيت سليمان بن داود فحسي في هذا القمقم وألقي بي في وسط البحر.

فاقمت مائة عام وقلت في نفسي كل من خلصني اغنيه الى الابد.

فمرت مائة عام ولم يخلصني أحد، دخلت مائة أخرى فقلت كل من يخلصني افتح له كنوز الأرض فلم يخلصني أحد!

ومرت أربعمائة عام أخرى فقلت كل من يخلصني اقضي له ثلاث حاجات فلم يخلصني أحد فغضبت غضباً شديداً فقلت في نفسي كل من خلصني في هذه الساعة قتلته ومنيته كيف تموت وها أنك قد خلصتني ومنيتك كيف تموت فقال الصياد للعفريت اعف عن قتلي يعف الله عنك ولا تملكني فيسلط الله عليك من يملك فقال العفريت لا بد من قتلك ففكر الصياد وقال لا بد من ادبر له بحيلة انجوا بها من الهلاك فقال الصياد باسم الله الأعظم اسالك عن شيء وتصدقني فيه.

قال العفريت نعم فقال الصياد كيف كنت في هذا القمقم والقمقم لا يسع يدك ولا رجلك فكيف يسعك كلك.

فقال العفريت وهل انت لا تصدق اني كنت فيه.

فقال الصياد لا اصدق ابدا حتى انظر في القمقم.

فأسرع الصياد وسد فم القمقم بسدادة الرصاص.

وقال للعفريت تخيري أي موته اموته اموتها لا رمينك في هذا البحر وأخبر عنك كل صياد.

وأقول هنا عفريت كل من اطلعه يقتله وإذا كنت اقمتم في البحر ألفا وثمانمائة عام فانا اجعلك تمكث الي

ان تقوم الساعة...¹

تشابهت هذه الأسطورة مع الحوات والقصر في عدة نقاط وهي:

- التشابه في الحالة الاجتماعية فكلاهما يعيش حياة الفقر أي ان حالته الاجتماعية مزرية كذلك بالنسبة لبقية الصيادين حيث تم وصفهم في الرواية: "كانت ليلاء، على جلالته تعرض فيها الى لأقصى الاهوال، التي يمكن ان يتعرض لها سلطان، فقال الحوات يقف على صخرة منبسطة، مخاطبا بقية الحواتين المنبثين على حافة الوادي فيصف طويل"².

- كما أنهم يشابهون في وسيلة المساعدة فالصياد الفقير في صيد سمكاته المسحورة هو العفريت بينما الذي ساعد علي الحوات هي قوى خفية قد تكون جنية او عفريتا "هذه سمكة جلالته، تتمم علي الحوات، وقذف بصنارته غير مبال بصغرهما او بضعف الخيط الذي يشدها، اختفت السمكة وزاغ بصر علي الحوات خلفها، كان واثقا من انها له، وانها سمكة سلطانية أرسلها الغيب هبة له عن طيبة قلبه، وعن طبعه الخير، دعوني معها، ارجوكم دعوني معها هنالك شيء تدبره الاقدار ينبغي ان نساعد جميعا على تحقيقه"³. اما بالنسبة للاختلاف الوحيد بين الصياد وعلي فهو الهدف المراد من وراء عملهم فالحوات علي لا ينتظر مكافئة بل يسعى الى نذر السلطان والنجاة من الموت على عكس الصياد الذي يريد الحصول على المال من السلطان.

¹ [http ps// poens. Mon 9.com-1](http://ps//poens.Mon9.com-1).

² الحوات والقصر، ص: 01.

³ المصدر نفسه، ص: 24.

• الاشعاع:

الأسطورة الصياد والعفريت اشعاع مكثف فهي من الاساطير التي بنا عليها الطاهر وطار روايته وركز عليها في ذلك من بداية الرواية الى نهايتها. وخاصة عند البداية فقد استهلت الرواية مثل بداية الحكاية في كتاب ألف ليلة وليلة في حكاية "الصياد والعفريت".

4- أسطورة علي بن أبي طالب:

• التجلي:

لقد وظف الطاهر وطار اسطورة شخصية دينية تاريخية المتمثلة في شخصيته "علي بن ابي طالب" فقد تأطرت هذه الشخصية وبلغت درجة التقديس ما احاطته فرق الشيعة به من تعظيم مفرط على أولونه علي بالحكم والخلافة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد استغل الطاهر وطار هذه الشخصية كونها تاسطرت بفعل الزمن والجدل الديني والسياسي واختلاطها بسير الابطال والملاحم مما جعلها اسطورة.

فقد تجلت اسطورة علي بن ابي طالب في الرواية عن طريق محبة الناس واتباعهم له والايان به وبرحلته الى القصر فتظهر هذه المحبة في الرواية في احدى القرى عندما خاطب أحد السكان علي الحوات "لقد نصبوك في قلوبهم وليا من أولياء الله، بل رسولا من رسله، بل الاها من الالهة، انت وليهم، وانت نبينهم، وملكهم، وسلطانهم، والههم"¹. وكذا في "يا سيدنا يا علي الحوات، يا حبيب الله"².

كما يظهر أيضا في الرواية اتباع الناس لعلي الحوات، وتصديقهم له، كما امن الشيعة بالإمام علي، كما تتجلى الأسطورة في الرواية في الولاء المطلق والطاعة العمياء، جاء في الرواية فيما يخص قرية بني هرار "انخت لأول مرة في تاريخها، ولم يكن الانحاء لاحد، سوى لعلي الحوات... ويبدو لي ان بني هرار مستعدون للتضحية في سبيل علي الحوات"³ فقد وظف الطاهر وطار هذه الشخصية الأسطورية الدينية التي تتصف بالأخلاق الفاضلة وحب الناس والتضحية شخصية علي بن ابي طالب جسدها في شخصية علي الحوات وهذا الشخصية تمثل البطل الذي يجاهد بنفسه في سبيل تحرير الشعوب وليس طمعا في المال والسلطة.

¹ الحوات والقصر، ص:43.

² المصدر نفسه، ص:41.

³ المصدر نفسه، ص:97.

• المطاوعة:

تظهر لنا المطاوعة عن طريق شخصية علي بن ابي طالب فهي خليفة من الخلفاء وامام وكذا هو ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم، اما علي الحوات فهو مجهول النسب من قرية التحفظ، حوات بسيط، لديه ثلاثة اخوة اشرار، وكذا تختلفان من حيث الهدف فالإمام علي شخصية تاريخية حاربت لنصرة الدين الإسلامي اما علي الحوات فقد حمل قضية المشاكل الاجتماعية والمخاربة من اجل تحقيق المساواة والعدل.

• الاشعاع:

لم تكن الأسطورة ذات اشعاع كثيف في الرواية لان الطاهر وكار اكتفى بذكر صفات علي كرم الله وجهه وكيفية نصرته الشيعة له وتصديقه، مجسدا هذه الصفات في شخصية علي الحوات.

5- أسطورة المسوخ:

• التجلي:

وردت اسطورة المسوخ في رواية الحوات والقصر ظاهرة صريحة ولقد توظفت في عدة مواضع، فسمكة البطل علي الحوات تحولت الى براق "السمكة المسحورة تحولت عند منخل القصر الى براق ذي رجل واحدة وثلاثة اجنحة.¹" وقال أيضا: "يقال ان علي الحوات، رفع من القصر بقوة خارقة، صارت السمكة التي كانت في احدى برك القصر، حصانا بسبعة اجنحة. امتطاه علي الحوات وطارده الى وادي الابدكار"²، وهنا نرى بان السمكة تحولت الى حصان ذا سبعة اجنحة، لتلتقي هنا اسطورة العدد سبعة واسطورة المسوخ مما اضفى جمالا اسطوريا على النص

• المطاوعة:

عندما وظف الطاهر وطار اسطورة المسخ فانه اعتمد على جانبها الإيجابي على عكس الاساطير الأخرى فالمسخ فيها يكون اما عقابا ويكون امرا سلبيا مثل: الأسطورة التي جاءت في ألف ليلة وليلة عندما تعرضت عائلة الشيخ الى المسخ، إذا فالمسخ في هذه الرواية جاء عنصرا مساعدا للبطل مثل: الحصان ذو ثلاثة اجنحة الذي امتطاه البطل وطار به، وأيضا المساعدة التي قدمتها له السمكة التي استنسخت الى حصان ذا سبعة اجنحة، فكما سبق الذكر هنا المسخ في هذه الرواية اختلف عن المسخ في الاساطير الأخرى.

• الاشعاع:

حظيت اسطورة المسخ هنا بإشعاع مخفف فهي لم تظهر الا عندما يتحول البطل او عندما تتحول السمكة الى الحصان ثم تختفي وبالتالي فهي لم تحضر بقوة في هذه الرواية الا ان ظهورها كان له اثر كبير على البطل لمساعدته له فعنصر المسوخ والتحول هنا اضفى عجائبية على الرواية مما اضفى عليها سحرا اسطوريا.

¹ المصدر السابق، ص: 38.

² المصدر نفسه، ص: 170.

6- أسطورة الحصان المجنح بيجاسوس:

• التجلي:

ما يوحي على توظيف اسطورة الحصان المجنح بيجاسوس في رواية الحوات والقصر هو السمكة الأسطورية والتي تحولت الى حصان ذو اجنحة وتحولها أيضا الى براق تساعد البطل علي الحوات في تنقله "مر على القرية يركب براق، السمكة المسحورة تحولت الى براق ذي رجل واحدة وثلاثة اجنحة ركب علي الحوات براقه، ودخل قرية بني هرار كالفاتح"¹، وأيضاً عند تحولها لحصان ذو اجنحة "صارت السمكة التي كانت في احدى برك القصر، حصانا بسبعة اجنحة امتطاه علي الحوات وطار به الى وادي الابكار"²، فما نلاحظ هنا هو ان اسطورة الحصان بيجاسوس قد تجلت في مضمونها مع اختلاف في الشخصية وهي السمكة.

• المطاوعة:

جاء الطاهر وطار بمضمون اسطورة الحصان المجنح مع تغيير طفيف في الشخصية فهو وظف بان السمكة من تحولت الى حصان مجنح والى براق لكنهما يتشابهان فكلاهما يساعد البطل في مغامراته يساعدان على التنقل فاصل اسطورة الحصان المجنح بيجاسوس انه: "قبل ان يخرج بلليروفون لقتل الخيمابرا، استشار وحيا للآلهة، فقبل له ان يضمن أولاً، ان يساعده في المعركة جواد مجنح اسمه بيجاسوس نشا من دم الجورجونة ميدوسا، وفي وقت لاحق قبضت منيرفا على ذلك الجواد وقدمته الى الموزيات فطلب بلليروفون معاونة منيرفا، فأهدته اللجام الذهبي، وقادته الى الينبوع الذي اعتاد بيجاسوس ان يذهب اليه كل ليلة ليشرب منه وبمساعدة ذلك اللجام، استطاع بلليروفون ان يقبض على الجواد ويخضعه لسيطرته، فامتطى هذا البطل صهوته فصعد به الى الجو، ولما ابصر الخيمابرا، امكنه ان يطررها

¹ الحوات والقصر، ص: 38.

² المصدر نفسه ص: 170.

بوابل من سهامه من كل جانب، وذلك ليتجنب الاحتراف بأنفسها النارية، وهكذا تغلب عليها وقتلها"¹. تلتقي هذه الأسطورة بأسطورة السمكة السحرية التي تحولت الى حصان ذو سبعة اجنحة". صارت السمكة التي كانت في احدى برك القصر حصانا بسبعة اجنحة، امتطاه علي الحوات وطار به الى وادي الابكار"².

• الاشعاع:

حظيت اسطورة الحصان الجناح بيجاسوس بإشعاع قليل مثلها مثل اسطورة المسوخ فهي لا تظهر الا عند حدوث ظاهرة المسخ وبالضبط عند تحول السمكة الى حصان الجناح، وبالتالي فهي لم توظف من بداية الرواية الى نهايتها.

¹ امين سلامة: الاساطير اليونانية والرومانية، دار الفكر العربي، ص: 131.

² الحوات والقصر، ص: 170.

7- أسطورة الإله بروميثيوس:

• التجلي:

إن إسم بروميثيوس يعني "الفكر المتقدم" وتروي اسطورته في معجم الاساطير انه "شقيق اطلس وايميثوس يخلق البشرية والحيوانات، صنعنا البشرية من طين وماء على شاكلة الالهة، منح ايميثيوس الحيوانات الأخرى كل ما يملكه الانسان، فعمد بروميثيوس الى منح الانسان النار حتى يتفوق على الحيوانات، تبنى بروميثيوس قضية الانسان ضد الالهة، ولذلك انتزع زوس النار من الانسان، لكن بروميثيوس قام بسرقة النار من السماء في قسبة واعادها الى الناس، طلب زيوس اثر ذلك من هيفيستوس ان يصنع باندورا كعقاب للإنسان، وكبل زيوس بروميثيوس على صخرة في الجبل، وجعل نسرا يلتهم كبده كل يوم مر به هرقل وانقده.¹ فيعتبر بروميثيوس رمزا للتضحية "ولم يخضع قط لجوبيتر ولم يتنازل عن حبه للبشر وولائه لهم." وزيادة على ذلك نظر الى المستقبل فرأى انه سيأتي اليه في يوم ما، من يخلصه، وسيكون ذلك المخلص من ذرية جوبيتر نفسه، كما رأى أيضا ان جوبيتر سيهزم في يوم اخر وان الاله المنتصر وهو الاله الحقيقي سيثبت حاكما على الكون ولذا تحمل الامه في صبر دون ان يتمل²، فتعد شخصية الاله بروميثيوس رمزا للتضحية والصبر وهو المحب للبشر يتعرض للعقاب في سبيل مساعدة البشر واعانتهم.

فقد تجلت هذه الأسطورة بصورة واضحة في الرواية في شخصية "علي الحوات" الذي عرض حياته للخطر لحماية سكان القرى السبع فهو الذي يطعمهم ويضحي في سبيلهم مما جعل سكان القرى يحبونه وهذا ما نجده في الرواية "يترقبه سكان القرية ليوزع عليهم باسم صيده"³.

¹ ماكس شايبرو ورودا هندريكس: معجم الاساطير، ترجمة: حنا عبود، دار علاء الدين، سورية، دمشق، ط3، 2008، ص: 214.

² امين سلامة: الاساطير اليونانية والرومانية، ص: 19.

³ الحوات والقصر، ص: 11.

فقد وهب بروميشيوس النار للناس لينتفعوا بها، فكما أحب البشر بروميشيوس أحب سكان القرى علي

الحوات: "كل القرى تتحدث عنك ذكرك في لسان، مواليد كل هذه الأيام يطلق عليهم اسمك"¹.

• المطاوعة:

وظف الطاهر وطار اسطورة بروميشيوس دون تغيير فيها فهي تشابهت بكل خصالتها وشجاعتها مع شخصية

"علي الحوات" فكلاهما مهمما الوحيد هو حماية السكان وتقديم العون لهم أي ان وجه الشبه بينهما واضح وجلي

يتمثل في:

أ- صفة التضحية: فالإله بروميشيوس عند الاضطلاع على اسطوره نجده يعرض نفسه للخطر ولا يهمله عقاب

رب الارباب زيوس له وهذا ما يفعله "علي الحوات" لحماية سكان القرى "يصطاد كامل اليوم ولا ينقطع الا

ليشوي سمكة جميلة، يتغدى او يتعشى بها طعامه من الماء- كما يقال- يترقبه كل سكان القرية ليوزع عليهم

باسما صيده، هذا سمكة، وذلك اثنان وذلك ثلاث، لقد اكلنا جميعا من السمك علي الحوات، هذا ما كان

يقوله كل من يتحدث عنه².

ب- المحبة: وهذا واضح فقد أحب البشر الاله بروميشيوس كما نجد ان سكان القرى أحبوا علي الحوات

"كل القرى تتحدث عنك وذكرك في كل لسان مواليد كل هذه الأيام يطلق عليهم اسمك"³.

ت- الصبر: وتتجلى هذه الصفة في صبر بروميشيوس على زيوس وأيضاً صبر علي الحوات على اخوته وعدم

الحقد عليهم وهذا ما نجده في الرواية: "الأعداء الاخوة اخوة لي، ولن اعاملهم الا بما تتطلبه الاخوة، علي

الحوات الخير، القلب الأكبر، مستعد ان يمنح من اجل حبه كل شيء فيه، ليس اليدين او اللسان فحسب،

¹ المصدر السابق، ص: 115.

² المصدر نفسه، ص: 11.

³ المصدر نفسه، ص: 115.

وانما حتى الحياة، كيف يقنع اخوتي بطيبي وبخيري، ان لم اكن اخا يفهم جميع طبائعهم، علي الحوات لا يثور لجشع أعداء ضعفاء النفوس.¹

- إذا 'فالظاهر وطار' لم يطاوع في الأسطورة بل وظفها بكل صفاتها الصريحة والواضحة دون تغيير.

• الاشعاع:

لقد حظيت اسطورة الاله بروميثيوس بإشعاع مكثف فهي لازمت شخصية البطل علي الحوات من بداية الرواية الى نهايتها باتصافه بصفات الاله بروميثيوس المتمثلة في التضحية والمحبة والصبر.

¹المصدر السابق، ص: 167.

8- أسطورة سيزيف:

• التجلي:

تروي الأسطورة بان "حكمت الالهة على سيزيف بان يرفع صخرة بلا انقطاع الى قمة الجبل حيث تسقط الصخرة بسبب ثقلها ثانية، لقد ظنوا لسبب معقول انه ليس هناك عقاب ابشع من العمل التافه الذي لا امل منه... فقد اتهم بالسخرية من الالهة، لقد سرق اسرارها، فقد اختطف جوبتير ايجينا ابنة اسويوس، وتأثر الوالد من اختطافها وشكا امره الى سيزيف ولما كان سيزيف يعلم بأمر الاختطاف فقد عرض على اسويوس ان يخبره عنه شرط ان يعطي ماء الى قلعة كونث لقد فضل بركة الماء على الرعد السماوي، وعوقب على ذلك الة العالم السفلي"¹، فقد تجسدت هذه الأسطورة في الرواية ذلك من خلال سفر علي الحوات من وادي الانكار مرورا بالقرى السبع، وصولا الى القصر الذي لا يكاد يقترب منه حتى يجد نفسه مرميا في قريته مقطوع اليد، وتكرر هذه الرحلة مرارا وتكرارا، ثم يجد نفسه مرميا في احدى القرى بعد ان بترت يده اليمنى ثم اليسرى فلسانه، وهذا من اجل الوصول الى القصر، فهذه الفكرة فكرة تكرار الفعل دون جدوى تجسدت في هذه الرواية المتمثلة في رحلة علي الحوات الى القصر لمقابلة السلطان لكن دون جدوى مثل اسطورة سيزيف الذي كان يحاول إيصال الصخرة الى اعلى قمة الجبل لكن دون جدوى.

• المطاوعة:

لم يطاوع الطاهر وطار في هذه الأسطورة فقد اعتمد فكرة الفعل دون جدوى في سرده لأحداث هذه الرواية.

• الاشعاع:

لم تكن الأسطورة ذات اشعاع كبير في هذه الرواية، لان الطاهر وطار لم يتحدث عنها منذ البداية بل عندما بدا علي الحوات رحلاته تظهر لنا هذه الأسطورة متجلية فقد أشار اليها فقط.

¹ ينظر: البيروكامو: اسطورة سيزيف، نقله الى العربية انيس زكي حسين، دار مكتبة الحياة، بيروت، ص: 138.

9- أسطورة أوديب:

• التجلي:

تعتبر اسطورة اوديب من اشهر النصوص الأدبية التي جسدت شخصية البطل المأساوي ذلك انها تروي لنا حكاية اوديب وهو بطل يوناني ابن الملك لايبوس في الاساطير اليونانية فقد انبا العراف والده ان ابنه سيقتله، ويتزوج امه، لذلك عندما ولد ابعده، فكما جاء في كتاب الاساطير اليونانية والرومانية في قصة اوديب انه: "عندما ولد للايبوس ملك طيبة ابن، حذره وحي من ان ذلك الطفل لو ترك ليكبر فسوف يعرض عرشه وحياته للخطر، وعلى هذا امر لايبوس احد ماشيته بان يأخذه ويقتله، فاشفق الراعي عليه وتركه بجانب الجبل، فعثر عليه راع واخذه الى بوليبيوس ملك كورنثة فتبناه وسماه اوديب أي ذو القدم المتورمة ولما كبر اوديب استشار وحيا بدوره انه سيقتل اباه ظنا منه انه سيقتل بوليبيوس ولكي يتحاشى مثل هذا القضاء، اسرع بالمغادرة، في يوم ما بينما هو يسير في الطريق التقى برجل في عربة أخرى فأمره هذا الرجل متعظرسا، ان يفسح له الطريق، ولما رفض اوديب، ففز خادم من عربة ذلك الرجل وقتل احد خيول اوديب، فاشتد غضب اوديب وهجم على راكب العربة وقتله وكان ذلك الرجل هو لايبوس، وهكذا قتل اوديب اباه دون وعي منه، فلما وصل اوديب طيبة، وجد المدينة في ارتباك عظيم، كان هناك وحش يسمى سفنكس يوقف كل المسافرين ويقدم لهم لغزا اذ لم يجيبوا إجابة صحيحة قتلهم، فتوجه اوديب الى السفنكس في جرأة دون خوف فسأله: سفنكس فأجاب اوديب على الفور، فاغتناما السفنكس وقذف بنفسه من فوق صخرة عالية، فتهشمتم عظامه ومات، فرح اهل طيبة وشكروا اوديب وارادوا مكافاته على حسن صنيعه واعترفا بجميله، فزوجوه ملكتهم "جوكاستا" ارملة "لايبوس" فلما أصاب المدينة وباء استشاروا عرافا اخبرهم بجريمة اوديب وجوكاستا فلما رات جوكاستا جريمته انتحرت، واما اوديب فأعمى عينيه وبعد ذلك ظل اوديب عدة شهور يتوسل في بلاد الاغريق تقوده ابنته الوفية انتجبوني، وأخيرا اراحته الالهة من حياته¹ فهذه الأسطورة تعبر المأساة الحقيقية، فقد تجلت

¹ ينظر: امين سلامة: الاساطير اليونانية والرومانية، دار الفكر العربي، ص: 32، 34، 33.

في الرواية انطلاقاً من النبوءة، فكان علي الحوات يعتقد ان القدر يدبر له شيئاً ما وهذا ما ورد ذكره في الرواية: "هناك شيئاً تدبره الاقدار ينبغي ان نساعد جميعاً على تحقيقه..."¹ كما يتحدث علي الحوات نفسه عن تعلق مصيره بالأقدار فيقول مخاطباً اهل قريته " لقد اختارني الاقدار من بين اخوتي لأمثل الخير، واعتقد ان هذه الاقدار نفسها هي التي اختارني لتمثيل القرية التي قطعت صلتها بالقصر، في الاحتفال بسلامة جلالته"².

وهذا ما نجد في الأسطورة فقد شاءت الاقدار ان تحدد مصير لايوس والد اوديب عندما وهبته الالهة ولدا يقتله ويتزوج امه، كما حددت مصير اوديب أيضاً، ولم يستطع علي الحوات ان يتفادى ما كان ينتظره من عذاب. كما تجلت هذه الأسطورة في فكرة فقح العين في الرواية فقد فقحت عينا علي الحوات من طرف شقيقه جابر "فاتفقا عيناه"³ كما فعل اوديب الذي فقح عينه لإدراكه لجرمه.

● المطاوعة:

لم يوظف الطاهر وطار الأسطورة بتفاصيلها الاصلية فقد جاء توظيفه بصورة عكسية، فأوديب كان في رحلته نحو القصر يسير بمشيئة الاقدار، اما علي الحوات فقد سائر القدر ورضي بحكمه "ايتها السمكة الجميلة لتكن مشيئة الاقدار"⁴. وحتى نهايتها تكاد تكون أقرب بالاختلاف فعلي الحوات فقحت عيناه مثل اوديب، لكن الاختلاف فهو إرادة مل منهما فأوديب فقح عينه بإرادته، اما علي الحوات فقد فقحت عيناه من طرف شقيقه، وعليه فقد وظفت الأسطورة توظيفاً عكسياً.

¹ الحوات والقصر، ص: 17.

² المصدر نفسه، ص: 40.

³ المصدر نفسه، ص: 264.

⁴ المصدر نفسه، ص: 18.

• الاشعاع:

لم تكن الأسطورة ذات اشعاع كبير لقد وظفت في جزئية تحديد مصير علي الحوات واعتقاده بان الاقدار تدبر له شيئاً ما، وكذا في نهاية الرواية عندما قرر جابر فقا عيني علي الحوات.

10- أسطورة الأمازونيات:

• التجلي:

لقد وظفت اسطورة الامازونيات في رواية الطاهر وطار "الحوات والقصر" واضحة وتجسدت في نساء القرية السادسة حيث قال: "راحت النساء، يمزقن ثيابهن، كاشفات عن صدورهن وعن بطونهن وعن كل ما استتر منهن، ويسدلن شعورهن"¹ والذي يطلق عليهن قرية المخصيين وما يؤكد على توظيف الزاوي لها صريحة هو قوله: "الرجل الذي يقع فريسة بين ايدي المخصيين ينتهي الى الهلاك، يمتصن رجولته حتى تنتهي، فيرحن يمتصن دمائه وينهشن لحمه، حتى يبلغن قبله، فتأكله الواحدة منهن وهي تطلق الزغاريد".

• المطاوعة:

جسد الطاهر وطار هذه الأسطورة في روايته كما هي مع احداث تغيير طفيف وهو ان في القرية المخصيين رجالها حكموا على انفسهم بالخصي على عكس الامازونيات فرجالها فائدتهم الوحيدة هي الاخصاب وتقول اسطورة الامازونيات الاصلية ان الامازونيات: "عرق من المحاربات الاناث، اللواتي عشن في ما يسمى الان إقليم البحر الأسود جنوب شرق أوروبا، حاربت الامازونيات عددا من الابطال من بينهم بليرفون الذي طردهن من ليشيا، وهرقل الذي كانت مهمته الحصول على حزام ملكتهن هيبوليتي، وتيسوس، عندما غزون اتيكا، حاربت الامازونيات الى جانب طروادة بعد موت هكتورا بقيادة الملكة بنتيليا، كانت الامازونيات يقطعن ثديهن الأيمن لاستخدام اقواسهن بسهولة في المعركة، ولا يحتفظن الا بالإناث، ولا يتصلن بالرجال الا من اجل الاخصاب او كأعداء". إذا فعبدو الامازونيات هو الرجل. وكما قلنا فوجه الاختلاف الوحيد مع القرية السادسة قرية المخصيين "هي دور الرجل. الذي يلعبه في كلتا الاسطورتين، وما ياكّد هذا الاختلاف هو مخاطبة علي الحوات لرجال القرية: "كل ما في قريتنا من عباد و متاع مهدي من أجيال لجلالته، اعلم يا علي الحوات اننا ما ان تقربنا من القصر بجاريتنا الحظة حتى تقربنا بكل حلاتنا

¹ المصدر السابق، ص: 51.

وبناتنا جواربي مباحات للسلطان ولحاشيته ولفرسانه ولحرسه ولنقيم الدليل على اخلاصنا في ذلك اقسماً على ان
الانثى في قريتنا لن توطأ من رجال منا، ولتثبت ذلك حكماً على كل رجل فينا بالخصي، نعم بالخصي".

• الإشعاع:

هذه الأسطورة "الامازونيات" هي ذات اشعاع خفيف فالكاتب لم يركز عليها في كامل الرواية بل يتطرق
لها في هذا الجزء من الرواية فقط.

11- أسطورة أوزوريس:

• التجلي:

لقد جسدت اسطورة "اوزوريس" الصراع الدائم بين الخير والشر حيث كان "اوزوريس" اله الخصب والنماء يجسد الخير، بينما جسّد شقيقه "سيث" اله الطمع الذي يطمح الى السيطرة اذ تحكي الأسطورة ان "اوزوريس" هو ابن اله الأرض كما ان "ايزيس" هي زوجته واخته وشريكته في الحكم وتعاونته في الأفعال الخيرة ثم دبر "سيث" لأخيه مؤامرة بدافع الكيد والغيرة استطاع من خلالها ان يغلق على "اوزوريس" في صندوق ويرمي به في النيل حيث همت "ايزيس" البحث عن زوجها حتى عثرت على الصندوق ولكن "سيث" عثر على الجثة أخيه فقطعها ويعثرها في أماكن مختلفة ولكن "ايزيس" استطاعت ان تجمعها وأجرت عليها طقوس فعادت الحياة الى الجثة...¹ وهذه الأسطر تتشابه الى حد معين مع قصة سيدنا "يوسف عليه السلام" الواردة في القران الكريم حيث ان يوسف عليه السلام تعرض للأذى من قبل اخوته اذ تروي القصة ان "يوسف عليه السلام رأى في صغره مناما فقصه على ابيه "يعقوب" عندها عرف ابوه ان ابنه سيكون له شان عظيم فحذره من ان يقص رؤياه على اخوته خوفا من حسدهم لعلمهم انه احب أبنائه اليه، وقد حدث بالفعل فقد اجتمع اخوة "يوسف" يتامرون عليه واتفقوا على قتله فطلوا من ابيهم ان يرسله معهم للرعي، فاجمعوا على القائه في الجب ليعودوا الى ابيهم وعلى قميصه دم كذب قالوا يا ابنا انا ذهبنا نستبق وتركنا "يوسف" عند متاعنا فأكله الذئب ولكن يعقوب عليه السلام لم يصدقهم لتمر السنين ويصبح "يوسف" عزيز مصر ويجمع الله شمله بعائلته² وتبين اسطورة "اوزوريس" الصراع بين الخير والشر فقد تجلت هذه الأسطورة في رواية "الحوات والقصر" في فكرة الخير والشر التي جسدها شخصية "علي الحوات": الشاب الطيب الذي شد عن اخوته الثلاثة وعن

¹ ينظر: نبيلة إبراهيم: اشكال التعبير في الادب الشعبي، ص: 16.

² ينظر: ابي الفداء الحافظ بن الكثير: قصص الأنبياء من القران والاثر، ترجمة صدي جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2006، ص: 49.

كثير اقاربه، فابتعد عن طريق الظلاله، لم يسرق يوما، ولم يكذب مرة، لم يعتد على احد..¹ فكان رمزا للخير كما هو الحال عند "اوزوريس" ذو الصفات المحموده الذي كان يساعد اهله في شؤونهم اليومية، ويسهل أمور حياتهم من زراعة وغيرها مثله مثل "علي الحوات" الذي اهتم باهل قريته الذي سخر مهاراته في الصيد لمساعدتهم واطعامهم حتى اصبح "يتربه كل سكان القرية ليوزع عليهم باسم صيده، هذا سمكة، وذاك اثنين، وذاك ثلاثة وكلما مر به احد او اقترب منه سأله عن عدد افراد اسرته وأعطى له مقدارا من السمك"²، اما صفة الشر فهي ظاهرة وجليه المتمثلة في اخوته الثلاثة و ذلك من خلال صفاتهم الشنيعة التي نشرت الخوف والرعب في نفوس اهل القرية، فجابر الذي قال: "انا جابر اليتيم سرقت هذا الطفل وفحشت فيه ثم قتلته بهذه الفأس من طلبت منه نقودا او حلي او مجوهرات ومن لم يستجيب لطلبي فعلت بابنه او ابنته مثلما فعلت بهذا الطفل"³. اما الثاني سعد فهو لا يقل عن أخيه فقد "جاء بكيس فيه عجوز يابسة زرقاء جاحظة العينين مفتوحة الفم، وهي تكون ام المرحومة امه وقال بانها امرها بان تسرق مجوهرات المستحقات فأبت فكان مصيرها القتل"⁴. ومسعود لا يقتل من هذين السابقين فقد "حمل خنجرا وساطورا واقتحم متجرا الشيخ بن داود الذي أرغمه على تسليم كل ما لديه من مجوهرات ونقود وقصة"⁵. على خلافهم "علي الحوات" الشاب الطيب فرغم طيبة قلبه الا ان اخواته كانوا يكونون له الكره، كما هو الحال في الأسطورة فقد كان "سيث" يكره اخاه ويحقدده الى ان وصل به الامر ان فتك به وقطعه اريا اريا ورمي به في أماكن مختلفة من مصر فقد تجلت هذه الفكرة في الفتك بعلي الحوات من طرف اخوته فقد "طعن في اعز ما يملك، لقد حزت يده اليمنى حتى

¹ المصدر السابق، ص: 18.

² الطاهر وطار: الحوات والقصر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1980، ص: 17.

³ المصدر نفسه، ص: 18.

⁴ المصدر نفسه، ص: 19.

⁵ المصدر نفسه، ص: 21.

المرفق¹ ثم "استيقظ علي الحوات على الضجيج، وعلى الألم في ذراعه اليسرى" ²ثم "انتزع لسانه"³ وكذا حين طاح اخاه "جابر" "فالتفقا عيناه"⁴ فهي نفس الفكرة المجسدة في اسطورة اوزوريس حين فتك به اخوه "سيث".

كما تتجلى هذه الأسطورة في فكرة الثأر والانتقام القدر ارادت القرى السبع الانتقام لعلي الحوات فقد جاء في الرواية: "أعلنوا في ساحة قرية التحفظ انه لن يهدا لنا بال حتى ينتقموا لعلي الحوات"⁵ كما هو الحال في الأسطورة فقد جسدها حورس ابن اوزوريس الذي انتقم لأبيه واستطاع قتل عمه "ست".

• المطاوعة:

لقد استطاع الطاهر وطار ان يطوع هذا العنصر الأسطوري وتبدو هذه المطاوعة في شخصية علي الحوات الشاب البسيط اليتيم مقابل شخصية "اوزوريس" الاله المقدس كما نجد المطاوعة في عدد الاخوة فهم في الرواية ثلاثة (جابر، سعد، ومسعود) بالنسبة لعلي الحوات، وواحد "ست" بالنسبة لاوزوريس، وكذا نجد المطاوعة في أسباب التنكيل بعلي الحوات فهو اجرامي للتخلص من أي دليل يكشف امرهم بخصوص اغتيال الفتك به الطمع في الحكم والسلطة وكذا الغيرة والحق.

كما تبدو المطاوعة أيضا في موت اوزوريس بعد تقطيعه اما علي الحوات فبقي على قيد الحياة، فقد عبر الطاهر وطار في شخصية علي الحوات عن امال الشعب وآلامها لذا فقد تعمد ابقاؤه حيا ليبقى الامل الذي ينير الطريق للمشروع الثوري الهادف للتغيير كما تبدو المطاوعة أيضا في جعل فكرة التأثر من الدافع العائلي المرتبط بالحكم والسلطة الى دافع جماعي حيث ثارت سكان القرى السبع تعاطف مع علي الحوات الذي كان حاملا لأحلامهم وامالهم.

¹ المصدر السابق، ص: 134.

² المصدر نفسه، ص: 127.

³ المصدر نفسه، ص: 243.

⁴ المصدر نفسه، ص: 264.

⁵ المصدر نفسه، ص: 254.

• الإشعاع:

لقد كان الإشعاع حاضرا من خلال هذا العنصر الأسطوري لكن بشكل خافت لم يكن ذا إشعاع كبير فقد تناول الطاهر وطار أسطورة اوزوريس في وصف اخلاق علي الحوات عند اوزوريس، فان الطاهر وطار يعلم بما الت اليه الدولة الجزائرية من هوان وبما انه يعيش في واقع يحتم عليه التعاطي مع المشكلات والأزمات التي تواجه وطنه لجا الى الاختفاء وراء هذه الأسطورة المتجسدة في شخصية علي الحوات الشاب البسيط والطيب والذي يقدم العون للأخرين، في مقابل مانا له من عذاب من قبل اخوته الذين فتكوا به وذلك ظاهر في الرواية "خرت يده اليمنى حتى المرفق"¹ وكذا دراعه اليسرى ولم يتوقف عند ذلك بل انتزع لسانه وفي الأخير فقعت عيناه "فالتفقا عيناه"²، فظاهرة الفتك استمدتها الطاهر وطار من أسطورة اوزوريس حين فتك به اخوة "سيث" فقد استخدم الطاهر وطار هذه الأسطورة ليصف الأحوال التي تعانيها الجزائر متخفيا وراء أسطورة اوزوريس".

¹ المصدر السابق، ص: 134.

² المصدر نفسه، ص: 264.

خاتمة

خاتمة

وفي ختام بحثنا هذا ومن خلال دراستنا لتوظيف الأسطورة في رواية "الحوات والقصر" للطاهر وطار' توصلنا الى عدة نتائج وهي:

- اختلفت تعريفات الأسطورة في معناها الاصطلاحي فهناك من يراها قصة خرافية خيالية وهناك من يراها شخصيات متميزة وهناك من يراها انصاف الهة والهة.
 - رواية الطاهر وطار من الروايات الغنية بالأساطير فهي تكاد لا تخلو منها من البداية الى النهاية.
 - من اهم الاساطير التي ركز عليها "الطاهر وطار" في روايته هي اسطورة العدد سبعة فلقد تم توظيفها من البداية الى النهاية.
 - تضمنت رواية الحوات والقصر أساطير من سلسلة ألف ليلة وليلة مثل: 'الصيد والعفريت والسحرة الأسطورية'.
 - شخصية البطل 'علي الحوات' هي شخصية تهدف لنشر القيم الإيجابية في المجتمع من خلال صفاتها واعمالها الحسنة.
 - تم التركيز أيضا على الأسطورة الغربية مثل: "أسطورة سيزيف وبروميثوس وأوديب".
- هذه كانت أبرز النقاط المتوصل اليها في بحثنا وفي الأخير نتمنى ان نكون قد وفقنا فيه وان يكون ذو فائدة على الطلبة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

المصادر:

1. الطاهر وطار: الحوات والقصر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1980.

2. الطاهر وطار: الحوات والقصر، المؤسسة الوطنية للفنون للنشر والتوزيع، الجزائر، 2000.

المراجع:

3. أبو القاسم الشابي: الخيال الشعري عند العرب، مؤسسة الهداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، د ط.

4. أبو زيد أحمد: الرموز والأسطورة والبناء الاجتماعي، عالم الفكر، أكتوبر 1985، وزارة الإعلام، الكويت، 1985.

5. ابي الفداء الحافظ بن الكثير: قصص الأنبياء من القرآن والاثر، ترجمة صديفي جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2006.

6. أحمد كمال زكي، الأساطير دراسة حضارية مقارنة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر، ط2، 2000.

7. أحمد منور: ملامح أدبية دراسات في الرواية الجزائرية، دار الساحل للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2008.

8. أمين سلامة: الاساطير اليونانية والرومانية، دار الفكر العربي.

9. بدر شاكر السياب: الأعمال الكاملة (تموز جيكتور)، دار العودة، بيروت، لبنان، د ط، 1971.

10. البيروكامو: اسطورة سيزيف، نقله الى العربية انيس زكي حسين، دار مكتبة الحياة، بيروت.

11. حمد كمال زكي: الأساطير، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة.

12. حنا عبود: النظرية الأدبية الحديثة والنقد الاسطوري، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999.

13. خليل أحمد خليل: مضمون الأسطورة في الفكر العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط3.

14. رمضان الصباغ: في نقد الشعر العربي المعاصر دراسة جمالية، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2002م.
15. سامي عباينة: اتجاهات النقاد العرب في قراءة النص الشعري الحديث، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2004.
16. عبد الرضا علي، الأسطورة في شعر السياب، منشورات وزارة الثقافة والفنون، 1978.
17. عبد المنعم حليلة: مقدمة في نظرية الأدب، دار التنوير للطباعة والنشر، مصر، القاهرة، 2013، ط1.
18. فاروق خورشيد: أديب الأسطورة عند العرب، جذور التفكير وأصالة الإبداع، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د ط، 1978.
19. فراس السواح: الأسطورة والمعنى دراسة في الميثولوجيا والديانات المشرقية، دار علاء الدين للنشر والتوزيع، دمشق، ط2، 2001.
20. فراس السواح: مغامرة العقل الأولى "دراسة في الأسطورة سوريا وبلاد الرافدين"، دار الكلمة، بيروت، لبنان، د ط، د ت ط.
21. قسم الدراسات والبحوث: الأسطورة توثيق حضاري، دار كيوان للطباعة والنشر، الحلبي، دمشق، ط1، 2009م.
22. كمال الرياحي: الكتابة الروائية عند واسيني الأعرج، منشورات كارم الشريف، ط1، 2009.
23. محمد فتوح احمد: الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر، دار المعارف، ط1، 1984.
24. محمد فتوح أحمد: الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف للنشر، القاهرة، ط3، 1984.
25. نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، د ط، د ت ط.

المراجع المترجمة:

26. أحمد شمس الدين الحجاجي: الأسطورة في المسرح المصري المعاصر، ص14، نقلا عن كاسيور، مدخل إلى فلسفة الحضارة، تر: أحسان عباس، 1960، بيروت، دار الآداب.
27. أليكسي لوسيف: فلسفة الأسطورة، تر: مندر حلوم، دار الحوار للنشر، دمشق، سوريا، 2000.
28. دانييل هنري باجو: الأدب العام والمقارن، تر: غسان السيد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط
29. م ف ألبيدل: سحر الأساطير، دراسية في الأسطورة التاريخ الحياة، تر: حسان مينخائيل إسحاق، دار علاء للنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2005.

المعاجم والقواميس:

30. ابن منظور: لسان العرب، مادة سطر، دار صادر، بيروت، دط، د ت ط، ج4.
31. أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير: تفسير القرآن العظيم، دار ابن حازم للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ، 2000م.
32. اسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: د محمد تامر وآخرون، دار الحديث للنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 1430هـ، 2009م، م1.
33. ماكس شاييرو ورودا هندريكس: معجم الاساطير، ترجمة: حنا عبود، دار علاء الدين، سورية، دمشق، ط3، 2008.
34. مجد الدين الفيروز أبادي: القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 1429 هـ، 2008م
35. محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، دار مكتبة الحياة، بيروت، د ط، د ت ط، م3.

المجلات:

36. سامية عليوي: مجلة اللغة العربية، من المنهج الموضوعاتي إلى منهج النقد الأسطوري في الدراسات النقدية، جامعة قلمة، الجزائر، العدد الرابع والعشرون.
37. نصيرة بليطة: أسطورة "أفيجين" في المسرح المغربي، جامعة الجزائر، الجزائر.

الرسائل والمذكرات:

38. أمال صالح: التوظيف الأسطوري في الخطاب الروائي لمحمد ديب، أطروحة دكتوراه تخصص دراسات في الأدب العالمية، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة وأدب عربي، جامعة 20 آوت 1955، الجزائر، 2022-2023.
39. أميمة يحيوي ورانية شرفي: تجليات الأسطورة في مسرحية توفيق الحكيم دراسة نماذج مختارة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، أدب عربي حديث معاصر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2017.
40. بلكريال سميرة وصغير خيرة: الأسطورة في الرواية الجزائرية جبال الحناء ل: عبد القادر برغوث أنموذجا، مذكرة ماستر، تخصص لسانيات الخطاب، كلية الآداب ولغات، قسم اللغة والنادب والعربي، جامعة بلحاج بوشعيب، عين تموشنت، 2020-2021.
41. تفاحة بلزوخ: البعد الأسطوري في الشعر العربي المعاصر، عبد الوهاب البياتي أنموذجا، دراسة نقدية أسطورية، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص أدب حديث، كلية اللغات والآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2011-2012.
42. رجاء بن منصور: الأسطورة في الرواية الجزائرية دراسة نقدية أسطورية مقارنة، مذكرة لنيل درجة دكتوراه العلوم في الأدب العربي، تخصص أدب حديث، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014.

المصادر والمراجع

43. سليمان فاطمة: الشخصية التاريخية في الرواية الجزائرية وهوية الانتماء، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2011-2012.
44. شليقة أمينة آخرون: توظيف الأسطورة في ديوان اللغة ***** لعز الدين ميهوبي، مذكرة ليسانس، تخصص دراسات نقدية، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، 2014/2015.
45. الطاهر وطار: الحوات والقصر، المؤسسة الوطنية للفنون، النشر والتوزيع، الجزائر، 2000.
46. مليكة ضاوي: تجليات الأزمة في الرواية الجزائرية (1995-2005) دراسة موضوعاتية فنية، مذكرة لنيل درجة الدكتوراه، أدب جزائري، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2014-2015.
47. نجاة عمارنة: تجليات أسطورة الولي الصالح في ثلاثية الطاهر وطار: الشمعة والدهاليز الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي، الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء "أتمودجا"، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص أدب جزائري، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة وأدب عربي، جامعة 08 ماي 1945، قلعة، 2018-2019.
48. نجوى منصور: الموروث السردي في الرواية الجزائرية روايات الطاهر وطار وواسيني الأعرج، أنموذجا مقارنة تحليلية تأويلية، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه، علوم في الأدب الحديث، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012.
49. هلاء بوزيدي: أسطورة شهرزاد في المسرح العربي المعاصر دراسة نقدية أسطورية في نموذجين، مذكرة لنيل شهادة ماستر، أدب عربي حديث، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم اللغة وأدب عربي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2011-2012.

المواقع الإلكترونية:

50. الحوات والقصر، Ktm .www.Khayna.com./wattar/lire/riouayat/pecheur.

ص: 01، (نسخة الكترونية).

51. http ps// poens. Mon 9.com-1

1- حياته:

ولد الطاهر وطار في 15 اوت 1936 في سوق هراس ولد بعد ان فقدت امه ثلاثة بطون قبله، فكان الابن المدلل لأسرة الكبيرة الذي يشرف عليها الجد، كان جده امين لكن له حضور اجتماعي قوي فهو الحاج الذي يقصده كل عابر سبيل حيث يجد المأوى والاكل وهو كبير العرش وهو المعارض الدائم لممثلي السلطة الفرنسية وهو الذي فتح كتاب لتعليم القران الكريم بالبحان، يقول الطاهر وطار انه ورث عن جده الكرم والانفة وورث عن ابيه الزهد والقناعة، والتواضع، وورث عن امه الطموح والحساسية المرهفة، تنقل الطاهر وطار مع ابيه بحكم وظيفته البسيطة الى عدة مناطق حتى استقر بقرية مداورش التي لم تبعد عن مسقط راسه بأكثر من 20 حكم اين اكتشف مجتمعا اخر في لباسه وغريبا في لسانه وفي كل حياته، التحق بمدرسة جمعية العلماء التي فتحت في 1950 فكان من تلاميذها النجباء ارسله ابوه الى قسنطينة ليتفقه في معهد "الامام عبد الحميد بن باديس" في 1952، انتبه الى ان هناك ثقافة أخرى موازية للفقهاء، وهو علم الشريعة هي الادب، فالتهم في اقل من سنة ما وصل اليه من كتب "جبران خليل جبران" و "ميخائيل نعيمة" و "طه حسين" و "الرافعي" وغيرهم.

راسل مدارس في مصر فتعلم الصحافة والسينما في مطلع الخمسينات، التحق بتونس في مغامرة شخصية في 1954 حيث درس قليلا في جامع الزيتونة وفي سنة 1956 انضم الى جبهة التحرير الوطني وظل يعمل في صفوفها حتى 1984، اعرف في عام 1955 على ادب جديد هو السرد الملحمي فاهتم بالقصص والمسرحيات العربية والعالمية المترجمة، كما قام بنشر القصص في جريدة الصباح وجريدة العمل وغيرها.

2- عمله في الصحافة:

عمل الاديب والروائي "الطاهر وطار" في الصحافة التونسية كأسبوعية لواء البرلمان التونسي والنداء التي شارك في تأسيسها، أسس في 1962 أسبوعية الاحرار بمدينة قسنطينة وهي اول أسبوعية في الجزائر المستقلة وبعدها أسس في سنة 1963 اسبوعية الجماهير بالجزائر العاصمة التي اوقفتها السلطة بدورها في 1973 ويؤسس أسبوعية

الشعب الثقافي وهي تابع الجريدة الشعب، اوقفتها السلطات في 1974 لأنه حاول ان يجعلها منبرا للمثقفين السياسيين.

3- مواضيع الطاهر وطار:

يقول الروائي ان همه الأساسي هو الوصول الى الحد الأقصى الذي يمكن ان يبلغه البرجوازيون في التضحية بصفتها قائدة التغييرات الكبيرة في العالم، ويقول انه في حد ذاته التراث كما يقول انا مشرقي لي طقوسي في كل مجالات الحياة وان معتقدات المؤمنين ينبغي ان تحترم عمل الكاتب في كل الميادين والنشاطات السياسية.

4- مؤلفاته:

• المجموعة القصصية:

- دخان من قلبي في تونس 1961، الجزائر، 1979، 2005.
- الشهداء يعودون هذا الأسبوع: العراق 1974، الجزائر 1984، 2005.

• المسرحيات:

- على الضفة الاخرى.
- الهارب الجزائر 1971، 2005.

• الروايات:

- اللاز (الجزائر 1974، بيروت 1982، 1983).
- الزلزال (بيروت 1974، الجزائر، 1981، 2005).
- الحوات والقصر (1978، 2004).
- عرس بغل (بيروت 1983، 1988، الجزائر، 1981، 2005).
- العشق والموت في زمن الحراشي (1982، 1983، 2005).

- تجربة في العشق (1989، 2005).

- رمانة (1971، 1981، 2005).

- الشمعة والدهاليز (1995، 2005، 1996، 2001).

- الولي الطاهر يعود الى مقامه الزكي، 2005، 1999، 2001.

- الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء 2005.

● الترجمات:

- ترجمة ديوان الشاعر الفرنسي "فرنسيس كومب" بعنوان "الربيع الأزرق" (Apprentis au printemps).

- توفي في 12 اوت 2010 خلفا وراءه ثورة أدبية تخلد ابن الجزائر البار.

الفهرس

الصفحة	المحتوى
	إهداء
أ-ب	مقدمة
الفصل الأول: الأسطورة في الرواية الجزائرية	
	المبحث الأول: ماهية الأسطورة وتوظيفها.
12-05	المطلب الأول: مفهوم الأسطورة ونشاتها.
20-13	المطلب الثاني: أنواع الأسطورة، وظائفها، وخصائصها.
22-21	المطلب الثالث: الأسطورة الأدبية.
31-23	المطلب الرابع: توظيف الأسطورة في الادب.
28-23	- في الشعر.
30-28	- في المسرح.
31-30	- في الرواية.
36-32	المطلب الخامس: النقد الأسطوري.
	المبحث الثاني: الحضور الأسطوري في الرواية الجزائرية.
38-37	المطلب الأول: الرواية الجزائرية.
41-38	المطلب الثاني: بواعث توظيف الأسطورة في الرواية الجزائرية.

41	المطلب الثالث: نماذج الرواية.
45-42	المطلب الرابع: الكتابة الروائية عند الطاهر وطار.
47-46	المطلب الخامس: ملخص الرواية.
الفصل الثاني: التجليات الأسطورية في رواية "الحوات والقصر".	
52-50	1- أسطورة العدد سبعة.
56-53	2- أسطورة تقديم القربان.
60-57	3- أسطورة الصياد والعفريت.
62-61	4- أسطورة علي بن ابي طالب.
63	5- أسطورة المسوخ.
65-64	6- أسطورة الحصان المجنح "بيجا سوس".
68-66	7- أسطورة بروميثيوس.
69	8- أسطورة سيزيف.
72-70	9- أسطورة اوديب.
74-73	10- أسطورة الامازونيات.
78-75	11- أسطورة أوزوريس.
80	خاتمة
82	المصادر والمراجع
88	الملحق

ملخص:

يعتبر الطاهر وطار من ابرز الروائيين الذين وظفوا الاساطير في أعمالهم الأدبية، فقد اخترنا رواية "الحوات والقصر" موضوع بحثنا كونها تزخر بالعديد من الاساطير التي وظفها ليعبر عن مشاكل الوطن وقمنا بدراستها باتباع منهج النقد الأسطوري ومحاولة معرفة كيفية توظيف هذه الاساطير ومدى التغيير فيها، او الحفاظ عليها، فقد تطرقنا في الفصل الأول الى كل ما يتعلق بالأسطورة من مفهوم وأنواع وخصائص وكذا الأسباب التي أدت بالروائيين الى توظيف الأسطورة في الرواية اما الفصل الثاني فقمنا باستخراج اهم الاساطير التي وظفها الطاهر وطار في الرواية ودراستها دراسة نقدية اسطورية.

Résume :

Al-Taher Watar est considéré comme l'un des romanciers les plus éminents qui ont utilisé des mythes dans leurs œuvres littéraires. Nous avons choisi le roman "Al-Hawat et Al-Qasr" comme sujet de notre recherche car il regorge de nombreux mythes qu'il a utilisés pour expriment les problèmes du pays. Pour le préserver, nous avons traité dans le premier chapitre de tout ce qui touche au mythe en termes de concept, de types et de caractéristiques ainsi que des raisons qui ont conduit les romanciers à employer le mythe dans le roman.